98

دراسات استراتيجية

آرشاك بولاديان

مسألة أصل الأكراد في المصادر العربية



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ISSN 1682-1203





مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ص . ب : 4567 ـ أبوظبي ـ إ.ع.م. ـ هاتف : 6423776-2-971 ـ فاكس : 6428844-2-971 ـ e-mail: pubdis@ecssr.ac.ae

مسألة أصل الأكراد
في المصادر العربية

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

أنشئ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في 14 آذار/ مارس 1994 كمؤسسة مستقلة تهتم بالبحوث والدراسات العلمية للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج والعالم العربي. وفي إطار رسالة المركز تصدر دراسات استراتيجية كإضافة جديدة متميزة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

دراسات استراتيجية

مسألة أصل الأكراد
في المصادر العربية

آرشاك بولاديان

العدد 98

تصدر عن



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

محتوى الدراسة لا يعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

الطبعة الأولى 2004
ISSN 1682-1203
ISBN 9948-00-610-0

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان التالي :
دراسات استراتيجية - مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ص . ب 4567، أبوظبي
دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف : 6423776 - 9712 +
فاكس : 6428844 - 9712 +

e-mail: pubdis@ecssr.ac.ae
pubdis@ecssr.com
website: http://www.ecssr.ac.ae
http://www.ecssr.com

المحتويات

مقدمة

نتيجة للفتوحات الإسلامية في آسيا الوسطى والهزيمة الكبرى للدولة الساسانية في المناطق الإيرانية والتابعة لها ما بين الثلاثينيات والخمسينيات من القرن السابع للميلاد، وجد الأكراد أنفسهم - كغيرهم من شعوب الشرقين الأدنى والأوسط - ضمن نطاق الخلافة العربية، وعُدَّ هذا الحدث التاريخي بمنزلة مرحلة جديدة وطويلة في حياة الأكراد؛ وهي فترة السيطرة العربية.

حدثت تغيرات عميقة بعد الفتح العربي في الواقع الكردي شملت مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، سببها نشوء دولة الخلافة العربية وانتشار الإسلام.

ودخل الأكراد بعلاقات وثيقة مع العرب ومع شعوب أخرى واقعة في ظل الخلافة، وكثيراً ما كانت تؤدي تلك العلاقات إلى نزاعات إقليمية ومصادمات بالدرجة الأولى مع القبائل العربية، خاصة عندما فتح العرب منطقة الموصل ومنطقة السواد وغيرهما من المناطق المتاخمة، ونتيجة لسياسة التمصير، استوطنت هناك عدة قبائل من الجزيرة العربية.

إن دراسة المصادر العربية والأجنبية تسمح لنا بالقول: إن النشاط الحربي للقبائل الكردية بدأ يشتد في النصف الثاني من القرن الثامن تقريباً في عصر الخلافة العباسية أو الخلافة الشرقية، خاصة في مناطق الموصل والجبال وأذربيجان وغيرها، واتخذت هذه الظاهرة مدى واسعاً في القرنين التاسع والعاشر لضعف هيمنة الخلافة العربية سياسياً، ولظهور إمارات إقطاعية مستقلة وشبه مستقلة والنهوض العارم لحركة الشعوب الإيرانية المعادية للنظام الإقطاعي عامة والحكم العربي خاصة.

ومع أن نضال الأكراد كان له طابع العفوية، فإن إمراء القبائل الكردية استفادوا من الظروف السياسية الملائمة ودأبوا في بداية القرن العاشر على السعي نحو الاستقلال النسبي؛ ونتيجة لهذا النضال ظهرت ابتداء من القرن العاشر في مناطق مختلفة إمارات كردية عدة: المروانية، والحسنوية، والشدادية، والعنازية ... إلخ.

وفي أوائل عصر الدولة العباسية بدأت هجرات الإيرانيين ومن بينهم القبائل الكردية من أماكن إقامتها في الموصل والجبال إلى مناطق مجاورة؛ وكان سبب هجرات الأكراد مرتبطاً في كثير من الأحيان بالبحث للحصول على مراع لتربية المواشي. وساعد هذا الوضع بدوره على ظهور العنصر الكردي ليس في القوات النظامية للخلافة فقط، بل في فصائل القوات المرتزقة لدى الإمارات الإسلامية أيضاً. وساعد ذلك بشكل جوهري على عملية اختلاط الأكراد بالسلالات الأخرى. وفي بعض الحالات أدى ذلك إلى تعريب بعض الفئات الكردية التي تعمقت خاصة نتيجة اعتناق أفرادها الإسلام؛ وهذا بدا واضحاً بشكل رئيسي على أكراد الموصل وإربيل وغيرهما.

وفي هذه المرحلة التاريخية ذاتها ابتداء من القرن الثامن بدأ اهتمام المؤلفين العرب بموضوع النشأة العرقية للأكراد، وسجل التاريخ العربي حول تلك المسألة آراء مختلفة ومعتقدات متضاربة ومتناقضة.

إن الموضوعات التي تناولها المؤلفون العرب في القرون الوسطى، والمعلومات المتناثرة فيها تعد، دون شك، من أوفر المعلومات حول ما يخص الأكراد وتاريخهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في العصور

الإسلامية. هذه حقيقة يتفق عليها الكثيرون من الباحثين الشرقيين والغربيين. وعلى الرغم من المزاعم والافتراءات التي التصقت بالشعب الكردي، والروايات التي نسجت حول نسبهم وأصولهم ومعتقداتهم، فإننا على يقين بأن هذه الدراسة ستتيح المجال أمام القراء والدارسين للنقاش والاستزادة منها؛ بغية التوصل إلى الحقيقة النسبية، التي يتفق عليها كل ذي بصر وبصيرة، ويتقبلها المنطق العلمي السليم.

إن بحث مسألة أصل الأكراد وفق المصادر العربية يتناول جانباً مهماً من جوانب العلاقات العربية ـ الكردية، وهو الجانب الذي لم يلق الاهتمام الكافي لدى المؤرخين، ولم تسلط عليه الأضواء كما يجب. وبحث الموضوع مهم جداً؛ ولاسيما لفهم القضية الكردية المعاصرة والتطورات الجيوسياسية في الوقت الحاضر، ودور الأكراد في منطقة الشرقين الأدنى والأوسط.

إن بحث التاريخ الإسلامي وتاريخ المنطقة بصورة عامة، والدراسة الدقيقة لمصادر الشعوب المجاورة للجنس الكردي بصورة خاصة - كما قيل - يدلان، دون شك، على أن المعلومات الأولية والأساسية تكمن في المصادر العربية ـ الإسلامية. إن دراسة هذه المصادر تشهد في الوقت نفسه على مدى اهتمام المؤلفين العرب بالموضوع، وجهودهم الحثيثة والمتواصلة لبحثه، فأصبحت المصادر الأساسية لهذا البحث؛ حيث قمنا بتقسيم فصوله بحسب المعلومات والآراء الواردة فيها؛ ولذا يجب القول إن البحث بهذا الشكل والمحتوى يعد أول تجربة في علم الاستشراق الذي يضم جميع الفرضيات التي طرحت حول أصل الأكراد والتي لقيت انتشاراً واسعاً في الواقع العربي الإسلامي.

ويعد البحث ثمرة دراساتنا العلمية خلال العمل سنوات طويلة في معهد الدراسات الشرقية لدى أكاديمية علوم أرمينيا وقسم الدراسات الشرقية التابع لمعهد الاستشراق لدى أكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي. ويتضمن استنتاجات علمية مبنية على أساس تلك المعلومات المستقاة من المصادر العربية، ودراسة المراجع المختلفة باللغات العربية والأجنبية. ومن أجل مناقشة موضوعات البحث وتحليلها لجأنا إلى البحث في مئات المدونات الضخمة للمفكرين العرب في العصور الإسلامية، ودراسة كتب التاريخ والأدب العربيين؛ واستعنا لهذه الغاية بالمؤلفات المتوافرة في دور المخطوطات ومكتباتها في يريفان وموسكو ولينينجراد (سانت بطرسبرج حالياً).

وتعد الدراسة في الوقت نفسه مقتطفات من أعمالنا العلمية التي قام بترجمة نصوصها من اللغتين الروسية والأرمنية إلى اللغة العربية الدكتور خاتشادور قصباريان، والأستاذ عبد الكريم أبا زيد، والمثقف الأرمني الشاب هراج كالسهاكيان، وإنني أشكرهم وأقدر جهودهم لعملهم المجهد.

ونود أن نعرب عن جزيل شكرنا وتقديرنا لمركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، وبخاصة لرئيسه الفريق الركن طيار سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان نائب ولي عهد أبوظبي رئيس أركان القوات المسلحة لدولة الإمارات العربية المتحدة لدعمهم الكامل في نشر هذه الدراسة المتواضعة، آملين أن تسد الفراغ في البناء المعرفي، وتصبح خطوة طيبة في مسيرة التعاون العلمي بين جمهورية أرمينيا ودولة الإمارات العربية المتحدة.

الأكراد في التاريخ العربي

بعد الفتح العربي شارك الأكراد الذين كانوا منتشرين في مختلف أصقاع الخلافة، خلال الحكم الإسلامي، في جميع الأحداث ذات الطابع المحلي. وتجدر الإشارة قبل كل شيء إلى مشاركة الأكراد في حركات الخوارج وحركة بابك الخرمي وغيرها من الحركات في مناطق الموصل والجزيرة والجبال[1] وغيرها. وكان لهذه الحركات التي نشأت تحت شعارات دينية، هدفها، وهو إقامة المساواة المادية والاجتماعية، وأمست موجهة في الوقت نفسه ضد النظم الإقطاعية وأمراء المناطق.

كانت تحركات القبائل الكردية النشيطة من وقت إلى آخر بعد الفتوحات الإسلامية - وخاصة في القرنين التاسع والعاشر - مدعاة قلق للخلفاء، وتحقق هذا إلى حد ما، بسبب الضعف التدريجي لسلطة الخليفة السياسية، والانتفاضات العاصفة التي كانت تقوم بها الشعوب الإيرانية ضد السلطة العربية.

لقد بدأت القبائل الكردية خلال النصف الثاني من القرن الثامن تقريباً ولأسباب مختلفة، بالهجرة إلى مختلف مناطق الخلافة الإسلامية؛ حيث بلغت هذه الحركة أوجها في القرن العاشر، عندما اعتنق زعماء القبائل الكردية الإسلام، فاستخدموا تلك الهجرة في سبيل مصالحهم السياسية والاقتصادية.

لم يكن تاريخ الأكراد في فترة الخلافة العربية (من القرن السابع حتى القرن الثالث عشر) موضوع بحث خاص في علم الاستشراق، ومن المفيد

الإشارة إلى أن المؤلفات المتوافرة تتطرق بشكل رئيسي إلى مسائل التاريخ الحديث للأكراد، أما فترة العصور الوسطى ككل، فإنها حتى يومنا هذا، تعد في الواقع من الفترات التي لم تجر دراستها بشكل كاف. ويفسر هذا، إلى حد بعيد، بكون المصادر الأولية المهمة حول تاريخ الأكراد لم تدرس ولم تدخل مجال البحث العلمي حتى الآن، وقد لوحظ في السنوات الأخيرة تقدم في هذا الاتجاه ولكنه بطيء جداً.[2]

لذلك، نرى أن محاولة البحث الخاص في تاريخ القبائل الكردية ومسألة أصلهم في العصور الوسطى تمتاز بأهمية كبرى، حيث إننا نطمح في سد الفراغ الحاصل في دراسة بعض قضايا تاريخ الأكراد، آخذين بالحسبان المتطلبات الحديثة لعلم التاريخ، ومعتمدين في الوقت نفسه على ما توصلنا إليه من مصادر عن تلك الفترة، متقصين - بما وسعنا من جهد - المصادر العربية في القرون الوسطى، كالمؤلفات التاريخية والجغرافية وكتب السيرة وغيرها من المصادر بلغتها الأصلية.

إن فترة القرون الوسطى من تاريخ الأكراد، لم تجد تقريباً انعكاساً لها في المدونات التاريخية عند الأكراد. وتكفي الإشارة إلى أن مدونة **شرف نامه** التي خطها شرف خان البدليسي في القرن السادس عشر، تتحدث عن تاريخ الإمارات الكردية بدءاً من النصف الثاني للقرن العاشر. ومن الضروري أن نضيف إلى هذا، أننا لم نجد في المصادر الأرمنية والسريانية والفارسية التي تعود إلى القرون الوسطى، شيئاً عن الأكراد فيما يخص موضوع البحث. ويتيح لنا تحليل المصادر الأصلية التي تعود إلى القرون الوسطى من وجهة النظر هذه، الاستنتاج بكل دقة أن أكثر المعلومات

القيمة عن الأكراد - كما قيل - موجودة بشكل رئيسي في المؤلفات المكتوبة باللغة العربية خلال الفترة الممتدة ما بين القرنين التاسع والخامس عشر الميلاديين. وتحتل هذه المؤلفات مكاناً لائقاً بين مؤلفات العصور الوسطى، وتتميز من بين المراجع العلمية كمجموعة متكاملة من المراجع الأصلية، بأنها تتيح استعراض تاريخ الشعوب الواقعة تحت سيطرة الخلافة الإسلامية.[3] ومن المعروف أن اللغة العربية في الفترة ما بين القرنين الثامن والتاسع خرجت عن كونها لغة البلاط وأصبحت بشكل رئيسي، اللغة الرسمية للعالم الإسلامي.[4] وكتبت بها المؤلفات التي أسهمت إلى حد كبير في تطوير الثقافة الإسلامية في العصور الوسطى لا بالنسبة إلى العرب، فقط بل إلى الشعوب الخاضعة لهم.

ولقد أنيط لعلمي التاريخ والجغرافيا أهمية كبرى في مناطق الخلافة، وذلك لأسباب عسكرية وسياسية واقتصادية.[5] فقد كتبت عشرات المؤلفات باللغة العربية عن التاريخ والجغرافيا، يصف فيها مؤلفوها بالتفصيل الفتوحات العربية والأحداث السياسية الخارجية منها والداخلية للخلافة، وحياتها الاجتماعية والاقتصادية، كما أعطوا أيضاً معلومات قيمة عن الشعوب التي تعيش في كنفها وفي البلدان المجاورة، وكذلك حول مختلف مناطق الخلافة ونظم تقسيماتها الإدارية. بهذا الصدد نجد أن المصادر المكتوبة باللغة العربية تثير اهتماماً كبيراً كونها تمتاز سواء من حيث قيمتها أو من حيث كميتها ومعلوماتها الوفيرة المتنوعة.

إن للمصادر العربية خاصة في الفترة ما بين القرنين التاسع والخامس عشر أهمية من الدرجة الأولى بالنسبة إلى دراسة تاريخ الأكراد وبحث مسألة النشوء العرقي لهم كذلك. وبفضل هذه المصادر فقط، نستطيع

الحصول على تصور محدد عن أساليب فتح العرب للمناطق الكردية وكيفية انتشار الإسلام في أوساطهم، وحول دور العنصر الكردي في الخلافة الإسلامية ... إلخ.

وتنبغي لنا الإشارة إلى أنه لم تصلنا أية معلومات عن الأكراد قبل القرن التاسع، وهكذا فإن كتاب **القلاع والأكراد**[6] للمؤرخ المشهور المدائني (752 ـ 839م) يعد في حكم المفقود. كذلك لم تصل إلينا مؤلفات سحيم بن حفص أبي اليقظان (القرن الثامن)، والواقدي (747 ـ 823م)، وغيرهما من المؤلفين الذين أخذ عنهم في المؤلفات اللاحقة.

ويورد البلاذري (توفي عام 892م)،[7] وخليفة بن خياط (توفي عام 855م)،[8] وأحمد الكوفي (توفي حوالي عام 926م)،[9] وغيرهم من المؤلفين، مقتطفات ثمينة حول التوسع العربي من الثلاثينيات في القرن السابع. وتدل هذه المقتطفات على أن العرب فتحوا أكثر مناطق الأكراد عنوة بقوة السلاح، وفي حالات أقل صلحاً عن طريق توقيع اتفاقيات سلمية. ويتحدث عن هذا بتفصيل أكثر المؤرخين مثل الطبري (838 ـ 923م)،[10] وابن الأثير (1160 ـ 1233م)،[11] وابن كثير (1300 ـ 1372م)،[12] وابن خلدون (1332 ـ 1406م)،[13] وغيرهم.

وتعد مؤلفات هؤلاء ذات قيمة بالنسبة إلى دراسة المسائل المتعلقة بانتفاضات الأكراد في فترات الحكمين الأموي والعباسي. ومن بين المؤرخين الذين ذكرناهم آنفاً، تستأثر مؤلفات الطبري وابن الأثير بأهمية عظيمة فهي تعد بحق من أهم المصادر الأصلية التي تبحث في تاريخ الخلافة والبلدان والشعوب التابعة لها.

يبدأ تاريخ الطبري بخلق العالم وينتهي بأحداث عام 915م، بينما يكتب ابن الأثير، استناداً إلى تاريخ الطبري، حتى فترة الثلاثينيات من القرن الثالث عشر. بيد أنه تنبغي الإشارة إلى أن ابن الأثير كثيراً ما يورد معلومات لا توجد لدى الطبري. وهكذا، فإن معطيات الطبري وابن الأثير تتكامل معاً إلى حد كبير، وتعد الأساس لدراسة تاريخ القرون الوسطى وقضايا تاريخ الشعوب التابعة للخلافة العربية موضوعاتها.

وتثير مؤلفات الدينوري (توفي عام 895م)،[14] واليعقوبي (توفي عام 897م)،[15] والمسعودي (توفي عام 956م)،[16] وغيرهم، الاهتمام حول تاريخ تلك الفترة؛ لما تحتويه من معلومات مهمة. وتجد في كتاب المؤرخ ابن مسكويه (توفي عام 1030م)[17] تفاصيل أكثر مما عند ابن الأثير وابن خلدون عن الأكراد، وتكتسب أعمال علماء الجغرافيا المكتوبة باللغة العربية، وهي تحتوي في كثير من الأحيان على معلومات ذات طابع تاريخي، أهمية كبرى. كما تنطوي مؤلفات الجغرافيين حول مناطق توزع القبائل الكردية وهجراتهم، وكذلك بعض جوانب حياتهم الاجتماعية والاقتصادية على قيمة ثمينة، وبمساعدة هذه المؤلفات فقط، يمكن إعطاء صورة تقريبية عن تركيب القبائل الكردية والعلاقات التي كانت قائمة بينها ونوع الأعمال التي كان يمارسها الأكراد... إلخ.

ويتيح وصف السياسة الضريبية في أرجاء الخلافة والواردة في مؤلفات علماء الجغرافيا الصادرة باللغة العربية، تبيان عملية دخول الأكراد في الإسلام، كما تبين عقائدهم قبل الإسلام. وانطلاقاً من وجهة النظر هذه، وردت معلومات قيمة لدى عبيدالله بن خرداذبه (توفي عام 913م)،[18]

واليعقوبي،[19] وابن الفقيه (توفي عام 902م)،[20] وأبي دلف (توفي عام 942م)،[21] والإصطخري (توفي عام 951م)،[22] والمسعودي،[23] وابن حوقل (توفي عام 977م)،[24] والمقدسي (توفي عام 985م)،[25] والإدريسي (توفي عام 1165م)،[26] ومؤلف المعجم الجغرافي المعروف ياقوت الحموي (1179-1229م)،[27] وآخرين. وما يثير الاهتمام أن المؤرخين وعلماء الجغرافيا، كثيراً ما يصفون نفس الحادثة والظاهرة والموقع الجغرافي، ولكن بتفصيل أكثر لدى هذا وبشكل مختصر لدى ذاك. وبالعودة إلى المعلومات وإجراء التكامل بينها يمكن تكوين لوحة أكثر دقة عن الأكراد في فترة الخلافة العربية.

ليس هناك في المراجع اليونانية واللاتينية والأرمنية والسريانية ولا في غيرها من اللغات، أي شيء عن الأكراد في مرحلة ما قبل الفتح العربي. كما أن المعلومات التي تتداولها الأوساط العلمية والمتعلقة أساساً بمسألة البحث في أصل الأكراد، ومصطلح "كرد" وما شابهه من المصطلحات، هي معلومات متناقضة وموضع جدل.

واستناداً إلى المعلومات التي وصلت إلينا من المراجع الأصلية التي تعود إلى العصور الوسطى، يمكن الافتراض أن القبائل الكردية خلال السنوات الثلاثين من بداية القرن السابع، أي في الفترة التي سبقت عهد الفتوحات العربية، كانت تعيش تقريباً في المنطقة التي نسميها الآن «منطقة كردستان العراقية ومنطقة كردستان الإيرانية»، وبعض المناطق الإيرانية.

وكانت الحروب المستمرة بين الساسانيين في إيران والإمبراطورية البيزنطية قد جلبت ضرراً كبيراً إلى تلك المناطق التي يعيش فيها الأكراد.

وقد عانى الأكراد الذين كانوا يعيشون في منطقة ما بين النهرين وفي شهر زور وقرب المنابع الشمالية الشرقية لنهر دجلة، تلك الحروب؛ لأن هذه المناطق أصبحت أحد المسارح الرئيسية للحرب الدائرة بين أقوى دولتين في ذلك الزمان. وما هو معروف - منذ بداية القرن السابع - بدء بروز تفوق فارس العسكري على روم بيزنطة؛ فقد احتل الساسانيون خلال سنوات عدة (602-628م) القسم الأكبر من مناطق العدو (بين النهرين، وسوريا وأرمينيا، ومصر، وغيرها). ولكن في عام 622م شنت بيزنطة هجوماً معاكساً. وقد قهر الإمبراطور هرقل الذي حكم خلال الفترة 610-641م قوات خسرو الثاني، وتقدم حتى وصل إلى عاصمة الساسانيين كتيسيفون (المدائن). لكن الأرستقراطية الفارسية التي لم تكن راضية عن تطور الأحداث، أطاحت في عام 628م خسرو الثاني. وبغية تعزيز مركزه، عقد ابنه قاواد صلحاً مع الإمبراطور هرقل سحب بموجبه القوات الفارسية من المناطق التي كانت خاضعة للحكم البيزنطي (سوريا، وأرمينيا، ومصر، وغيرها من المناطق الغربية). ونتيجة للفتوحات العربية في غربي آسيا ونجاحها في فتح بلاد فارس في نهاية الثلاثينيات من القرن السابع، وضع حد للصراع بين الإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية؛ لأسباب رئيسية تعود إلى التطورات الداخلية التي كانت تجري آنذاك في كلتا الدولتين. وكان من النتائج المترتبة على فتح بلاد فارس دخول المناطق التي يسكنها الأكراد والتي كانت جزءاً من الإمبراطورية الساسانية، في عداد مناطق الخلافة العربية المترامية الأطراف.[28]

مصطلحا "كرد" و"أكراد" في المصادر العربية

إن مصطلحي "الكرد" أو "الأكراد" الواردين في المصادر التاريخية والجغرافية العربية في العصر الوسيط، نصادفهما في الروايات ذات الطابع التاريخي والأسطوري. ففي عهدي الخلافتين الأموية والعباسية، شرع المؤلفون الذين دونوا مصنفاتهم باللغة العربية، يستخدمون بانتظام مصطلح "الكرد" الذي أسبغوه على الشعوب الإيرانية التي كانت تقطن في مختلف مناطق الخلافة، حيث كانوا يستخدمون في أغلب الأحيان صيغتي "الأكراد" و"الكردي"، أما صيغة "الكرد" فنادراً ما استخدمت.

ولكن منذ نهاية القرن التاسع عشر، بدأت تتكون في مؤلفات المستشرقين وجهة نظر مفادها: أن مصطلح "الكرد" في المصادر المكتوبة باللغة العربية، يعني أيضاً القبائل البدوية التي تعيش في الجبال وتتكلم اللغة الفارسية. ويتجلى هذا الرأي في أبحاث ثيودور نولدكه،[29] وبارتولد،[30] ومينورسكي،[31] وويلتشيفسكي،[32] وليمبتون،[33] وآكوبوف،[34] وفاسيليفيا[35] وغيرهم.

وتنبغي لنا الإشارة بهذا الصدد إلى أن الدراسة الجادة، لما وصل إلينا من المصادر العربية تتيح لنا الاستنتاج بأن استخدام مصطلح "كردي" يحمل معاني محددة، منها - مثلاً - أنه «بدوي راع». ونجد كلمة "كردي" بهذا المعنى في مؤلفات الجاحظ[36] والدينوري[37] والطبري[38] وابن الأثير[39] وغيرهم.

ذكر المؤلفون العرب تسميتي "كرد" و"أكراد" أول مرة لدى التطرق إلى الأحداث التاريخية المتعلقة بالقرن الثاني الميلادي، ولكن نطاق استعمال هاتين التسميتين اتسع بعد القرن السابع الميلادي. أما أقدم شهادة مدونة تذكر "الكرد" فهي في كتاب **كاره نامه آرداشير باباكان**، وهو كتاب حول مآثر آرداشير بن بابك المدون في القرن السادس. وهو مجموع حكايات تاريخية وأسطورية مكتوبة باللغة البهلوية في العصور الوسطى عن أول الملوك الساسانيين؛ حيث ورد ذكرهم تحت اسم "كورتان". ويفترض المستشرق الألماني ثيودور نولدكه أن الشكلين العربي "كرد" والفارسي "كورت" للتسمية يرجعان إلى الشكل الأولي المذكور أصلاً في المصادر الإغريقية - الرومانية "كورتي". والكورتيون قبائل جبلية رعوية، وهم وفق المعلومات المتوافرة كانوا يسكنون في منطقة كورجايك (المناطق الجنوبية - الغربية من أرمينيا التاريخية). ولنذكر فوراً أن ذلك أمر طبيعي؛ حيث إن أكثر أسماء الشعوب غير قابلة للتفسير. والغريب أن هذه المسألة لا تؤرق بال المستشرقين؛ لأن ما يهمهم هو أن يتمكنوا من توضيح ما المقصود لدى ذكر التسمية في المصادر التي ترد فيها.

وهنا يجب القول: إنه إذا كانت تسمية "الكرد" المستعملة لدى المؤلفين العرب في عصور أكثر حداثة تشير إلى شعب ما محدد فإن التسمية ذاتها كانت تعني «رعاة، جبليين» في عصور سابقة. فعلى سبيل المثال يتطرق المؤرخ الشهير الطبري إلى رسالة بعثها مؤسس السلالة الساسانية آرداشير إلى الملك البارثي أردوان مستهلاً بالنداء التالي «أيها الكردي، المربى في خيام الأكراد، من سمح لك بالتاج ...؟». وبعد ثلاثة قرون لدى تطرقه إلى الرسالة ذاتها يذكر ابن الأثير كلمتين فقط من مستهل الرسالة وهما

«أيها الكردي». من الواضح هنا أن تعابير «كرد» و«المربى في خيام الأكراد» لا تشير في الحقيقة إلى أصل كردي لأردشير الساساني وإنما إلى سكان إيران الزرادشتيين الرحل، وإلى نظرة الازدراء التي كانت تبديها الطبقة النبيلة تجاه تلك الفئة الاجتماعية الدنيا. ويستشهد الطبري بأن الطبقة الفارسية النبيلة قد استعملت تعبير «المربى في خيام الأكراد» بغرض التشهير والإذلال، وهذا ما ينفي استعماله كتسمية دالة على الانتماء القومي الإثني.

لا تصعب ملاحظة أن ما ورد في كتاب **كاره نامه** ينسجم مع ما ذكره المؤلفون العرب، ويتكامل وإياه؛ ففي كليهما يرد استعمال "الكرد" و "البدو الرعاة" ككلمتين مترادفتين لهما المعنى ذاته، والكلمتان تشيران إلى واقع اجتماعي معين يتمثل بسكان الجبال أو سكان الخيام أو إلى مربي الحيوانات. وبكلمة أخرى فإن لفظ "الكرد" هنا ليس له دلالة إثنية معينة.[40]

ويمكن إرجاع تسمية "الكرد" الواردة في إحدى الروايات الأسطورية القديمة المعروفة في بلاد الرافدين إلى الانتماء الطبقي ذاته. ففي نسخة الأسطورة التي يقدمها إلينا الطبري يذكر أن «الكرد هم أعراب فارس». وقد وردت هذه الفقرة كما هي أيضاً في مؤلف ابن الأثير. وتصادف الفكرة نفسها لدى أبي الفداء وابن الوردي وآخرين. وهنا يصبح من الضروري التطرق ولو بصفة عارضة إلى معنى كلمة "أعراب". من المعروف أن هذه التسمية ترد أصلاً في اللغة العربية باسم "أعرابي"، وهي وفق معاجم المعاني العربية ذات محتوى اجتماعي. ففي شبه الجزيرة العربية كان الأعرابي هو البدوي نفسه، أي ساكن الصحراء الذي يشتغل

في المقام الأول بتربية الحيوانات؛ وسمي أعرابياً أيضاً من استقر بجوار البدو وعمل في تربية الحيوانات. كما أطلقت تسمية أعراب على فئة السكان المشتغلين بالرعي في البلاد التي دخلت في الإسلام. ومن بعد عممت التسمية لتشمل معظم الجماعات في بلاد المسلمين التي تعيش حياة رعوية مستقرة، ويتبين هنا أن تسميتي "الكرد" و "أعراب" كان لهما المعنى نفسه؛ أي إنهما تشيران إلى محتوى اجتماعي واحد. ليس من الصعب - من ثم - أن نستنتج أن تسمية "الكرد" المستعملة في ذلك الحين (القرن السابع الميلادي) كانت تعني «الراعي البدوي» ولم تكن تشير إلى أصل سلالي. ولعل معنى هذه التسمية مستمد أصلاً من الذاكرة التاريخية المتعلقة بشعب كورجايك القديم، إذ إنهم كانوا شعباً من الرعاة سكان الخيم، وبعد خروجهم من مسرح التاريخ بقي الاسم الدال عليهم، بعد أن بات يعني «الراعي»، حيث إن هذه الصفة هي التي عرفوا بها لدى جيرانهم.

وهكذا، ففي القرنين السادس والسابع الميلاديين عندما بدأ أجداد الأكراد الحاليين (وهم المتحدثون بإحدى اللغات الإيرانية) بالتحرك من أوساط إيران - وهذا هو بالتحديد موطنهم الأصلي وفق ما توصلت إليه الأبحاث اللغوية المعاصرة - توجهوا إلى الشمال والشمال الغربي، وانتشروا في شمال بلاد الرافدين، وقد أسبغت عليهم - بسبب طبيعة حياتهم - تسمية "كرد"، التي بقيت ملازمة لهم وأصبحت بمنزلة تسمية إثنية أي قومية. ومن الجدير بنا أن نذكر هنا أن كلمة "كردي" حتى في وقتنا الحاضر مازالت تحمل في بعض اللغات الإيرانية معناها الأولي أي الراعي.

وهكذا نستدل - لدى البحث في المصادر العربية وغيرها - على أن مصطلح "كرد" في العصور الوسطى، كان ذا معنيين: فعلاوة على المعنى السلالي، كان يعني أحياناً مربي المواشي، والبدوي، ولا يمكن أن نعد أن هذا الاتجاه قد ظهر بالدرجة الأولى لدى الشعوب الإيرانية نفسها مصادفة. يقول حمزة الأصفهاني (القرن العاشر): إن الكرد قد سموا الديلميين (أكراد طبرستان)، والعرب (أكراد سورستان).[41] وتحت التأثير الإيراني أصبح هذا المعنى لكلمة الكرد فيما بعد مقبولاً لدى المؤلفين العرب ودخل في مؤلفاتهم. وقد حدث هذا كما يبدو، لأن كلمة كرد كمرادف لمفهومهم «مربي الماشية»، أصبحت تستخدم لتدل على تلك القبائل التي كانت، بحسب معيشتها، تشبه الأكراد، برغم أن لها خصائص أخرى. وكانت تقاليد الرعي لدى الأكراد، وقد امتدت قروناً، هي على الأرجح السبب الذي جعل الإيرانيين يسبغون على المعنى السلالي لكلمة الكرد معنى اجتماعياً.

آراء المؤلفين العرب حول مسألة أصل الأكراد

ازداد اهتمام العرب بشكل ملموس بالشعوب القاطنة في البلدان والمناطق الواقعة في ظل الخلافة بعد الفتوحات العربية. ولأسباب معروفة، فإن العرب وإن لم يكن لديهم إبان حكم الخلفاء الراشدين الأربعة الممتد عبر السنوات (632ـ 661م)، وكذلك خلال فترة حكم الخلافة الأموية (661ـ 750م)، تصور واضح حول ما يخص السكان الواقعين ضمن أراضي البلدان التي فتحوها، فإن هذه النظرة أخذت تتغير نسبياً خلال فترة حكم الخلافة العباسية الممتدة عبر السنوات (749ـ 1258م)؛ انطلاقاً من المقتنيات العسكرية ـ السياسية، لنظام الحكم ذاك.

فمنذ بدايات هذه المرحلة (القرن الثامن الميلادي بشكل خاص) كان عدد كبير من المؤلفات العربية التي تناولت الحديث عن الأوضاع العسكرية والسياسية القائمة وكذلك التوصيفات الجغرافية، يتضمن أيضاً محاولات جادة استهدفت البحث في النشوء العرقي، والمنحى التطوري الذي سلكته بعض الشعوب القاطنة ضمن الأراضي الواقعة في ظل الخلافة العربية وسارت عليه. وحدا بنا هذا الأمر ذاته إلى الاعتقاد بأن ذلك لم يكن مصادفة، وإنما كان نابعاً من صلب السياسة العامة التي كانت الخلافة العربية تتبعها، والتي ارتبطت بمختلف المراحل المصيرية المترتبة على اتباع تلك السياسة.

إن الشروحات المستفيضة التي أوردها المفكرون والمؤلفون العرب في القرون الوسطى لكشف النقاب عن أصل النشوء العرقي للشعوب، خصوصاً تلك الساعية للانعتاق والتحرر، أو تلك الرافضة للرضوخ والاحتلال، كانت جميعها تستهدف خلق الأجواء الملائمة لتوطيد أركان الدولة العربية أولاً، والعمل - من ثم - على توسيع قاعدة انتشار الدين الإسلامي الجديد ثانياً. ولهذا الغرض ذاته نجد أن أغلب المفكرين العرب في القرون الوسطى استندوا إلى الموضوعات الواردة في التوراة، وبعض الروايات والأساطير الدينية، سعياً منهم للبرهنة على الانتماء العربي إلى تلك الشعوب، وأن تحدرهم كان من العرق السامي أيضاً.

لقد قام بعض المؤلفين بتعميم تلك الاستنتاجات التي خرجوا بها؛ لتشمل معها أيضاً الشعوب الإيرانية المكافحة وخصوصاً الأكراد منهم. لكن السؤال الذي بقي مطروحاً هو: من أجداد الأكراد؟ ومنذ متى ظهروا

على مسرح التاريخ ولقبوا بالتسمية المعروفة عنهم كرد؟ لاشك أن تساؤلات من هذا القبيل لم تكن غائبة عن أذهان المفكرين العرب طوال مرحلة الحكم الإسلامي في القرون الوسطى، حين قاموا بتصنيف الكثير من الموضوعات والأحداث المثيرة والقيمة والمتعلقة بالموضوع الذي نحن بصدده وتدوينها.

فمن خلال دراستنا للمصادر العربية، التاريخية منها والجغرافية، يبدو جلياً أن مسألة النشوء العرقي للأكراد قد شغلت حيزاً واسعاً من اهتمامات المؤلفين العرب، مقارنة بما هي عليه بالنسبة إلى بقية الشعوب التي كانت منضوية تحت لواء الخلافة. وحدا بنا هذا الأمر إلى الاعتقاد بأن الاهتمام بالأكراد ارتبط إلى حد ما بكونهم يقطنون مساحات كبيرة من الأراضي ذات الظروف الجغرافية والإقليمية الصعبة، ولهذا السبب كانوا يلعبون دوراً فعالاً في الحياة العسكرية والسياسية والاقتصادية في المناطق الشرقية من الأراضي التابعة لدولة الخلافة.

النشأة العربية للأكراد

من خلال استنادنا إلى المعلومات الواردة في المؤلفات التي بين أيدينا، نجد أن من الضروري الإشارة إلى أن مسألة النشوء العرقي للأكراد، قد شغلت حيزاً واسعاً من اهتمامات المؤلفين العرب لفترات تاريخية متعاقبة، حيث استمرت منذ القرن الثامن الميلادي. فالمحاولات الأولى التي تمت في هذا المجال، كانت مكرسة للبرهنة على تحدرهم من أصل عربي، ولاقت انتشاراً وقبولاً واسعاً خلال القرون الوسطى، حتى ضمن واقع

المجتمع الكردي نفسه أيضاً. إن فرضية الانتماء العربي للأكراد تضمنتها أيضاً المؤلفات التي تبحث في الشؤون الكردية، وذلك منذ فترة طويلة، حين تطرق إليها بشكل مقتضب عدد من المستشرقين الباحثين في الشؤون الكردية أمثال مار، ونيكيتين، ومينورسكي، ومحمد أمين زكي، وأورنك، ورشيد ياسمي، ومحمد رشيد الفيل، [42] وغيرهم.

إلا أن أول من تطرق إلى البحث في هذه الفرضية وقام بدراستها ومناقشتها بأسلوب علمي هو الباحث الأرمني السوفيتي آكوبوف. [43] فقد انتهج في الواقع أسلوباً جديداً في مجال دراسته عن الأكراد، حين تطرق خلال أبحاثه لدراسة مؤلفات مكتوبة بلغات عدة مختلفة، ذات صلة بهذا الموضوع، كما تناول بالبحث جملة من القضايا ذات الارتباط من جوانبها المختلفة. لكنه - على الرغم من استعراضه لفرضية الانتماء العربي للأكراد بخطوطها العريضة - غابت عنه موضوعات محددة ومعينة لمؤلفات عدد من المؤرخين والجغرافيين العرب، فلم يتطرق إليها. إضافة إلى أنه اعتمد في دراسته على بعض المستندات والشواهد التاريخية المعروفة، واكتفى بمناقشة الموضوعات المتعلقة بدراسة الخصائص العرقية الصرف وتحليلها، فقام بالتركيز على عدد من الأسماء لأصول عرقية، دون أن يتطرق في البحث إلى الأسباب التاريخية التي دعت إلى نشوء تلك الفرضية ومراحل تشكلها وتطورها. [44]

أما نحن فمن خلال مناقشتنا للقضايا التي نتصدى لها، فقد أهملنا ذلك الجانب من الموضوع الذي يبحث في تسليط الضوء للكشف عن الأصول العرقية للأكراد، فاعتمدنا في بحثنا على مناقشة الموضوعات

الواردة في المصادر العربية، ومقارنتها مع بعضها بعضاً، خصوصاً الموضوعات التي تم تدوينها خلال الفترة الممتدة ما بين القرنين الثامن والخامس عشر، مشيرين في الوقت ذاته، إلى أننا اعتمدنا على عدد كبير من الموضوعات التي تم التطرق إليها أول مرة فتعرضنا إليها بكثير من التحليل، مما جعلنا نتوصل إلى استنتاجات جديدة تماماً، فيما يخص العلاقات العربية الكردية. وعلى ضوء ما سبق تمَّ النظر إلى الفرضية المذكورة سابقاً بأسلوب علمي جديد، كما قمنا بالكشف عن الأسباب التي دعت إلى نشوئها واستمرارها.

فمن المعروف أن الفرضية القائلة إن الأكراد يتحدرون من أصول عربية، وراجت في القرون الوسطى، كانت قد ظهرت في المدونات العربية أول مرة خلال القرن الثامن الميلادي، حيث تطرق إليها سحيم بن حفص أبو اليقظان[45] وهو صاحب الكثير من المؤلفات المفقودة التي لم يتم العثور عليها. إن ما أورده أبو اليقظان في مؤلفاته فيما يتعلق بنشأة الأكراد، تبناه المؤلفون العرب الآخرون[46] من بعده، حيث أشاروا إلى أن أبا اليقظان ذكر في كتابه المعنون **كتاب النسب الكبير** أن الجد الأكبر للأكراد هو كرد بن عمر بن عامر بن صعصعة.[47] ولقد تعرض هذا الاستنساب إلى بعض التعديلات، حيث نجده قد ورد بهذا الشكل أو ذاك في كتابات بعض المؤلفين العرب الآخرين الذين تعاقبوا من بعده خلال القرون اللاحقة. فالمفكر العربي ابن هشام الكلبي (ابن الكلبي) (القرن 8-9م) وفي كتابه الذي يحمل العنوان نفسه **كتاب النسب الكبير** المخصص لدراسة أصول القبائل العربية - وقد استخدم رواية ابن الكلبي في القرون اللاحقة بعض

المؤرخين العرب، وخاصة الدمشقي في كتابه **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر** - يقترح حسبما يقول الدمشقي، نموذجاً جديداً فيما يتعلق بتحديد نشأة الأكراد، فهو يرى أن الجد الأكبر للأكراد هو كرد بن عمرو بن عامر ماء السماء، وأحياناً نصادف هذا الاسم وقد تم استبدال ماء السماء[48] باسم عمرو بن مزيقياء،[49] وكلا الاسمين - بحسب رأي المؤلفين العرب - استخدم للدلالة على الشخص نفسه.*

ونجد من الضروري الإشارة هنا إلى أن المؤلفين العرب ومن خلال بحثهم للكشف عن الأصول العرقية للأكراد قد دأبوا منذ مرحلة القرون الوسطى على اتباع نهج منطقي سليم، أي إن ما كان يثير اهتمامهم قبل كل شيء هو الرجوع لمعرفة مصدر الاسم العرقي السلفي "كرد"، لكن اعتمادهم على الشائعات وبعض المعتقدات والطقوس الدينية التقليدية في سعيهم لكشف مصدر ذلك الاسم السلفي وتفسيره، أفضى بهم إلى الخروج بالاستنتاجات المثالية اللاواقعية. فقد نظروا إلى هذه الكلمة على أنها تسمية لمجموعة عرقية محددة، حيث اختلقوا شخصاً أسطورياً وهمياً يحمل الاسم كرد، ومن ثم زعموا بأن السلالة التي تحدرت عنه باتت تسمى الكرد أو الأكراد. كما أنهم - سعياً منهم لترسيخ تلك المفاهيم والاستنتاجات التي خرجوا بها وتدعيمها - عادوا أدراجهم إلى مرحلة ما قبل الإسلام، ليتقصوا في قائمة الأسماء التي كانت تحمل الاسم "كرد"، ويحددوا الشخص السلفي المعني.

* وعمرو هذا هو أبو جفنة، ربما سمي مزيقياء، لأن العرب في زمنه وعند سيل العرم، تمزقوا شر ممزق، وساحوا في الأرض. وقد يوافق هذا الرأي (ثيودور نولدكه) الذي استمده من الآية ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ القرآن الكريم، سورة سبأ، الآية: 19.

من خلال مناقشتنا وتتبعنا للسلالات المتحدرة من الشخص السلفي الذي يقال بأنه يدعى "كرد" استناداً إلى النموذجين المقترحين من جانب أبي اليقظان وابن الكلبي، نجد أنفسنا مضطرين، بشكل غير مباشر، إلى استعراض موضوعات تتعلق بتحديد أصل العنصر العربي ذاته ومناقشتها. فالمؤرخون العرب في القرون الوسطى يعتقدون أن الأصول التي شكلت العنصر العربي، قد تحدرت بصورة رئيسية من مجموعتين بشريتين، لكن التفسيرات المعطاة عن ذلك جاءت أسطورية الطابع ومتأثرة بالتقاليد الدينية التوراتية. وبالاعتماد على معلومات من هذا القبيل، نجد أن الجد الأكبر للعرب الشماليين (القسم الشمالي من شبه الجزيرة العربية) هو النبي إسماعيل بن إبراهيم. أما الجد الأكبر للعرب القاطنين في جنوب شبه الجزيرة العربية فهو قحطان. أما العرب التابعون للمجموعة الأولى فهم من العرب المستعربة، وأما أولئك التابعون للمجموعة الثانية فإنهم يمثلون العرب الحقيقيين أي العرب العاربة.[50] أما الأقوام والتجمعات البشرية المتعددة التي كانت تفصل ما بين هاتين المجموعتين العربيتين الكبيرتين، فكان كل منها يحمل أسماء خاصة به تميزه من غيره، لكن فيما بعد؛ ونتيجة لانتشارهم وتوزعهم التدريجي في أرجاء مختلفة من أرض شبه الجزيرة العربية، بات كل منها يعرف بأسماء جديدة.[51]

وهكذا نجد أن تسلل أسماء الأنساب في مختلف النماذج التي اقترحتها فرضية الانتماء العربي للأكراد، تتصل بشكل من الأشكال بكلتا المجموعتين البشريتين العربيتين معاً. فالأسماء التي ذكرها أبو اليقظان

تتحدر من قبيلة مضر، وهي تنتمي إلى العرب المستعربة.[52] بينما تنتمي الأسماء الواردة في النموذج الذي اقترحه ابن الكلبي، إلى قبائل العرب العاربة.[53] لكننا نلاحظ أن المراجع العربية أخذت تقترح علينا فيما بعد أسماء جديدة تنتمي إلى سلالات متعددة، فاختلط الأمر وتشعب الموضوع، فحصلنا على قائمة كبيرة من الأسماء التي لم نصادفها حتى في أية مراجع أساسية يعتد بها من تلك التي تعنى بدراسة أصول القبائل العربية ونشأتها.

فالمؤرخ ابن دريد (من القرن التاسع الميلادي) مثلاً نجده - بالإضافة إلى إقراره بتحدر الأكراد من الأصول العربية وقبوله بذلك - يعد جدهم الأكبر هو كرد بن مرد بن عمر بن عامر،[54] ففي هذا النموذج نجد أن الاسم "مرد" قد ورد أول مرة كاسم جديد على تسلسل النسب. كما أن مؤلفات ابن الجواني والأرقطي وغيرهما، قد اقترحت تسلسلاً للأنساب مماثلاً تقريباً للنموذج الذي ذكره ابن دريد. إن تلك المؤلفات، أقرت أن الأكراد هم فرع تحدر من قبيلة قيس العربية الكبيرة، ثم قاموا بتوضيح تسلسل الأسماء في شجرة النسب الأصلي، حتى وصلوا به إلى عدنان الذي يعد الجد الأكبر للعرب المستعربة. وبالاعتماد على معلومات من هذا القبيل، نجد أن بعض المؤرخين العرب نسبوا تحدر الأكراد على أنهم أحفاد كرد بن مرد بن عمرو بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان...[55]

أما المؤرخ ابن رسول، فإنه يكرر تقريباً النموذج الذي أورده أبو اليقظان، لكنه يشير إلى أنهم أحفاد من صعصعة واثق بن منبه.[56] أما

المؤرخ المقريزي فقد قام بتجميع معظم النماذج والمؤلفات التي كتبت حول هذا الموضوع في القرون الوسطى الإسلامية وتدوينها، ولذا فإن الأكراد يتحدرون من كرد بن مرد - وعند بعضهم مَرد بفتح الميم - بن عمرو بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان. ويقال إنهم أحفاد عمرو بن مزيقياء بن عامر ماء السماء. وقيل إنهم من بني حميد بن عبد طارق، الراجع إلى حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن العزى بن قصي بن كلاب؛[57] وثمة نماذج أخرى من هذا القبيل ذكرها المقريزي أيضاً في كتاب آخر له.[58]

ولقد شاعت فرضية الانتماء العربي للأكراد، وانتشرت في جميع أرجاء دولة الخلافة، كما تطرق إليها عدد من مشاهير المؤرخين والمؤلفين العرب مثل: الإصطخري،[59] وابن حوقل،[60] والإدريسي،[61] وابن يوسف عبد البر،[62] وابن بركات النسفي،[63] وابن خلكان،[64] وابن منظور،[65] وابن الوردي،[66] وأبي الفداء،[67] وابن خلدون[68] والحنبلي،[69] والدمشقي،[70] والفيروزآبادي،[71] وابن بطوطة[72] وكثيرين غيرهم. كما أن هذا الموضوع قد وجد صدى له وانعكس أيضاً ضمن الشعر العربي في القرون الوسطى؛ فأحد أبيات قصيدة كتبها أحد الشعراء المجهولين، ونقلها من بعده عدد من المؤلفين العرب تقول كلماته:

لعمرك ما كرد منَ ابناء فارس   ولكنه كرد بن عمرو بن عامر[73]

لقد توصلنا من خلال دراستنا للفرضيات التي تبحث في تحديد الأصول العرقية للأكراد الواردة ضمن المؤلفات والمصادر العربية وكذلك مناقشتنا

لها، خلال تمحيصنا في الموضوعات الأخرى ذات الصلة بها، إلى نتيجة مفادها أن النماذج الكثيرة التي تم اقتراحها فيما يتعلق بانتماء الأكراد إلى الأصول العربية، قد استقرت أخيراً على صيغة مقتضبة ونهائية في القرن العاشر الميلادي، على يد المسعودي ذلك العلامة العربي المعروف، الذي قام بجمع عدد كبير من القصص الدينية والروايات التقليدية المنتشرة في القرون الوسطى وتدوينها. فمن خلال كتابات المسعودي بهذا الصدد، يتضح لنا - بالإضافة إلى أنه كان على احتكاك مباشر مع الأكراد - أنه قام أيضاً بتدوين موضوعات استقاها من صلب الوسط الكردي نفسه. وبمعنى آخر، يعد المسعودي برأينا أحد أبرز المفكرين المطلعين على الواقع الكردي والدارسين للفرضيات المتعلقة بتحديد الأصول العرقية للأكراد. كما أن عدداً من المؤلفين الذين جاؤوا من بعده، ذكروا في مؤلفاتهم الكثير من المعلومات والوقائع المهمة حول هذا الموضوع، تناقلوها جميعاً عما كتبه المسعودي فيما سبق. وكان هذا الأخير قد تطرق إلى الموضوعات المتعلقة بتحديد نشأة الأكراد في كتابين له، الأول بعنوان **مروج الذهب ومعادن الجوهر** والثاني هو كتاب **التنبيه والإشراف**، أشار فيهما منذ البداية إلى أنه توجد آراء مختلفة ومعتقدات متضاربة ومتناقضة جداً فيما يتعلق بتحديد أصل نشأة الأكراد،[74] ونحن نرى أن المسعودي كان محقاً فيما طرحه بهذا الصدد.

لقد وجدنا أن أغلب المؤرخين العرب، سواء الأقدمون منهم أو اللاحقون، قد انطلقوا في أبحاثهم سعياً لمعرفة تلك الشخصية الأسطورية "كرد" وتحديدها غير أن المسعودي ومن خلال كتاباته، نجده لا يأبه لهذه الناحية من الموضوع ولا يعيرها أهمية تذكر. فهو في أبحاثه تلك اعتمد

على بعض النماذج التي تم اقتراحها بهذا الصدد، ثم حاول تأصيل الأكراد وذكر أصل نشأتهم ونسبهم، وتحدرهم انطلاقاً من الأقوام العرب المعروفين والمنتشرين في الأطراف الشرقية من أراضي دولة الخلافة. وقد أشار المسعودي وهو يورد خبراً عن بعض أولئك الأقوام قائلاً: «فأما أجناس الأكراد وأنواعهم، فقد تنازع الناس في بدئهم: فمنهم من رأى أنهم من ربيعة بن نـــزار بن معد بن عدنان، من بكر بن وائل... ومن الناس من رأى أنهم من مضر بن نزار، وأنهم من ولد كرد بن مرد بن صعصعة بن هوزان... ومنهم من رأى أنهم من ربيعة ومضر»، [75] ثم يتابع في قوله مشيراً إلى ما يأتي: «وما قلناه في الأكراد فالأشهر عند الناس والأصح في أنسابهم أنهم من ربيعة بن نزار». [76] ويتضح جلياً من خلال الأمثلة التي أوردناها أن المسعودي، ومن خلال بحثه عن نشأة الأكراد، ركز على انتسابهم وتحدرهم من الأجداد التقليديين للعرب مثل ربيعة بن نزار ومضر ابن نزار، والأخيران يعدان - بحسب اعتقاد المفكرين الدارسين في أصول الأجناس من القرون الوسطى - شقيقين، ومن ثم فهما حفيدان لعدنان، الجد الأكبر للعرب المستعربة. [77]

إن النماذج المختلفة والمتعددة التي طرحت في سياق فرضية تحدر الأكراد من أصول عربية على النحو الذي ذكرناه آنفاً، أخذت تنتشر تباعاً؛ لتشمل معها الأكراد الأيوبيين أيضاً[78] ما بين عام 1169م وأواخر القرن الخامس عشر. فالمعروف أن العائلة الأيوبية المتمثلة بشخص صلاح الدين الأيوبي، قد قامت بإنجازات عظيمة خلال القرون الوسطى الإسلامية، ووصلت إلى ذروة مجدها خصوصاً في حروبها وصراعها ضد الصليبيين. كما أن عدداً كبيراً من المؤلفين تطرقوا إلى معرفة الأصول

- سواء الكردية أو العربية - التي تحدرت منها تلك العائلة وتحديدها، وكتبوا في ذلك معلومات متناقضة ومتباينة. لكن معظمهم تقريباً، أجمعوا على أن هذه العائلة تنتسب إلى الأكراد من قبيلة الروادية، وأن جدهم الأكبر شاذي كان قد جاء من منطقة دوين/ دبيل في أرمينيا إلى بغداد، ومنها انتقل إلى تكريت حيث استوطن فيها، وهناك باشر تدعيم شؤون عشيرته وأتباعه وتنظيمها.[79]

وثمة معلومات مماثلة من هذا القبيل - أي انتماء الأيوبيين إلى العنصر الكردي - تؤكدها أيضاً المعلومات المستقاة من مصادر الشعوب المجاورة كذلك.[80] إن عدداً من المؤلفين قد أوردوا آراء مشكوكاً في صحتها حول انتماء الأيوبيين إلى الأصول العربية وتناقلوها بينهم؛ لكن يجب الاعتراف بأن جميع تلك المؤلفات قد شددت في البداية على الرأي السائد في القرون الوسطى بأن الأيوبيين هم من الأكراد.[81] ثم نجدهم قد أوردوا معلومات مختلفة تسعى لوصل أنساب أصولهم إلى هذه القبيلة العربية أو تلك، إلى درجة أن بعضهم قد أرجع نسبهم إلى الخلفاء الأمويين.[82] زد على ذلك أن بعض المؤلفين قد ذكروا معلومات يمكن أن يستشف من خلالها، أن عدداً من أمراء الأيوبيين لم يتنكروا لانتمائهم العربي. علاوة على ذلك، نراهم وقد أوردوا بعض المزاعم على لسان أولئك الأمراء، يدعون فيها بأن الظروف هي التي اضطرتهم إلى العيش مع الأكراد، حيث نشأت فيما بينهم علاقات القربى والمصاهرة وأواصر النسب.[83]

وربما لا يدعونا إلى الاستغراب تمسك الأيوبيين بفكرة انتمائهم إلى الأصول العربية أو عدم تنكرهم لها على الأقل، لأن هذين الأمرين كانا

في مصلحتهم. ففكرة انتمائهم العربي من جهة، وإيمانهم بالعقيدة الإسلامية من جهة أخرى، كانا يسهمان معاً في فتح المجالات المناسبة أمامهم من أجل توسيع مدى نفوذهم العسكري ونفوذهم السياسي في مختلف أرجاء العالم الإسلامي.

إن المؤلفين العرب في القرون الوسطى لم يبحثوا في موضوع نشأة الأكراد بالقدر الكافي، ولم يتدارسوه من جميع جوانبه، وأفسح هذا بدوره المجال أمام المؤرخين العرب المعاصرين لاعتبار أفراد العائلة الأيوبية والقبيلة الروادية ذاتها ضمنهم، على أنهم جميعاً من العرب[84] واستناداً إلى المصادر الموجودة بين أيدينا، نجد أن فكرة انتماء الأكراد إلى الأصول العربية، قد لاقت قبولاً وبعض رواج بين القبائل الكردية المنتشرة هنا وهناك في أرجاء الخلافة العربية. فالجغرافي ابن حوقل[85] قد ذكر معلومات من هذا القبيل فيما يخص الأكراد القاطنين في منطقة كرمان الجبلية. كما أن الإصطخري[86] ذكر معلومات مناسبة بالنسبة إلى «أحياء الأكراد» في ولاية فارس، فضلاً عن أن المسعودي قد أورد بعض التفاصيل بهذا الصدد. ففي كتابه **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ذكر أن بعض القبائل الكردية تنسب تحدرها إلى أصول من ربيعة بن نزار ومضر بن نزار.[87]

أما في كتاب **التنبيه والإشراف** فإنه يعطينا صورة عن انتشار الأكراد وتوزعهم في مختلف أرجاء الخلافة، وبسبب ذلك كتب يقول: «وقد ذهب قوم من متأخري الأكراد - يقصد كبار السن منهم - وذوي الدراية منهم، ممن شاهدناهم فيما ذكرنا من البلاد، إلى أنهم من ولد كرد بن مرد ابن صعصعة بن حرب بن هوزان. ومنهم من يرى أنهم من سبيع بن

هوزان، وحرب وسبيع عند نساب مضر درجتا* فلا عقب لهما، وإنما العقب لهوزان بن بكر بن هوزان. ومن الأكراد من يذهب إلى أنهم من ربيعة ثم من بكر بن وائل ...».[88]

فمن خلال ما أورده المسعودي نقف على مدى الرواج والانتشار اللذين كانت تحظى بهما فرضية الانتماء العربي للأكراد بمختلف نماذجها المطروحة داخل الوسط الكردي في القرن العاشر الميلادي. ويجدر بنا أن نورد أيضاً ما ذكره المقريزي بهذا الصدد، حيث صرح بأن الأكراد من القبيلة المروانية، يعترفون بتحدرهم من سلالة القائد الأموي مروان بن الحكم (المتوفى سنة 680 م) المنتمي إلى العائلة الأموية. كما أن بعضهم من قبيلة الهكارية يربطون تحدرهم في نسبهم بالأصول العربية أيضاً.[89]

إن المصادر التاريخية الكردية أوردت من جانبها أفكاراً متوافقة مع ما ذكرناه، بل أكدت عليه أيضاً. وقد أشار شرف خان البدليسي (القرن السادس عشر الميلادي) في كتابه **شرف نامه**، إلى أن بعض القبائل الكردية مثل داسني، وخالدي، وباسيان، وبعض البوهتانيين، وكذلك قبائل المحمودي ودومبلي (دنبلي- دنابلة)، يربطون تحدرهم في نسبهم من الأمويين بالعرب.[90] وهو يعتقد بأن أمراء قبيلة الهكارية وقبيلة شامبو يتحدرون من سلالة الخلفاء العباسيين،[91] على حين أن أمراء الجزيرة - بحسب اعتقاده - يتحدرون في نسبهم من القائد الإسلامي المعروف خالد بن الوليد.[92] إن كتاب المؤرخ الكردي شرف خان البدليسي، يعج بمعلومات مماثلة من هذا القبيل، نستطلع من خلالها أن الكثير من العائلات الكردية المرموقة وبعض قبائلهم، كانوا يربطون تحدرهم بالخلفاء الأمويين أو

* دَرَجَ القوم إذا انقرضوا. ويقال للقوم إذا ماتوا ولم يخلّفوا عقباً: قد دَرجوا ودَرَجوا، وقبيلة دارجة إذا انقرضت ولم يبق لها عقب. (المحرر)

العباسيين، وكذلك ببعض الأسر العربية المعروفة.[93] طبعاً نستطيع أن نجد أن من الصعب علينا الآن القيام بالكشف عن صحة الموضوعات التي أوردها المؤرخ البدليسي أو الوقوف عندها، غير أن أهمية تلك المعلومات تكمن في أنها تعطينا فكرة عن مدى انتشار فرضية الانتماء العربي للأكراد، المذكورة آنفاً وتأثيرها، وذلك خلال المراحل الأخيرة من القرون الوسطى.

أما المؤرخ الكردي ملا محمود بيازيدي (القرن التاسع عشر الميلادي)، فقد كتب في مقدمة بحث له يؤيد وجهة النظر القائلة بالنشأة العربية للأكراد، حيث استهلها قائلاً: «ليعلم طلابنا الأكارم والعارفون من الناس، بأن الأقوام الكردية قد نشأت من البدو أسلاف العرب، فلقد انفصل قسم من تلك الأقوام العربية في الماضي، وجاؤوا مع عائلاتهم وأولادهم ليستوطنوا في هذه الأماكن، حيث كانوا جميعاً يشكلون قبيلة واحدة متضامنة، بالإضافة إلى أن لغتهم في الماضي كانت العربية ...».[94] ويضيف البيازيدي بهذا الصدد قائلاً: إن الأقوام العربية تلك ونتيجة لاستيطانها في المناطق الكردية الحالية، أخذت شيئاً فشيئاً تنسى لغتها العربية.[95]

إن ما يثير الدهشة هنا، أن هذا المثقف الكردي المنتمي إلى القرن التاسع عشر، والذي كان مدير مدرسة ومن العاملين في حقل التعليم، بادر إلى تأكيد صحة الفرضية القائلة بالانتماء العربي للأكراد المطروحة في القرون الوسطى، والإصرار عليها، من دون أن يقدم لنا أية أدلة ملموسة على ذلك. ويشير المستشرق مينورسكي بهذا الصدد أيضاً، إلى أن الأقوام الكردية وأكابر عائلاتهم بشكل خاص، يساورهم الاقتناع بأنهم من

العرب المستكردين[96] - أي من الذين تحولوا إلى أكراد - عدا أننا نجد أن اقتناعاً من هذا القبيل لا يزال يسيطر حتى يومنا هذا على السكان الأكراد القاطنين في مناطق الشرقين الأدنى والأوسط.

إن فرضية النشوء العربي للأكراد على الرغم من غرابتها، لاقت قبولاً وانتشاراً - كما نعتقد - لدى الطائفة اليزيدية أيضاً، تلك الطائفة التي تنتمي إلى أحد المذاهب الدينية المغايرة للأكراد. فعلى الرغم من العداء الديني الذي يكنه اليزيديون، طوال قرون عدة، للإسلام والشعوب الإسلامية بمن فيهم الأكراد المسلمون، نلاحظ أن الفكرة القائلة: إنهم يتحدرون في أصولهم من الخلفاء الأمويين العرب، ماتزال سائدة لديهم.[97] فالفئات الدينية المسيطرة لدى اليزيديين تركز على انتماء أصولها إلى الأمويين وتحدرها من السلالات المتفرعة عنهم، وكذلك من مختلف الأسر العربية العريقة.[98]

كما أن الكتاب المقدس عند اليزيديين والمسمى "مصحف رش"[99] (الكتاب الأسود)، يتضمن ما يشير إلى روابط القربى بينهم وبين الخلفاء الأمويين. لكن في الآونة الأخيرة نجد أن اليزيديين أخذوا يتخلون شيئاً فشيئاً عن انتمائهم السلفي هذا، وبدا هذا الأمر واضحاً من خلال كتبهم الدينية الجديدة التي تم تنقيحها، إذ قلما نصادفهم يذكرون اسم يزيد فيها. لكن في المقابل نجدهم وقد بدؤوا يشددون على الاعتقاد القائل: إنهم زرادشتيون.[100]*

---

* الزرادشتية، عقيدة دينية، كانت منتشرة لدى الإيرانيين القدماء نسبة إلى زرادشت (Zarathushtra) المتوفى نحو 583 قبل الميلاد، ويعد نبي الفرس الأقدمين ومصلح ديانتهم الأولى؛ من أتباعه الأخمينيون والساسانيون. (المحرر)

وهكذا نجد أنه على الرغم من الانتشار والقبول الواسع الذي لاقته فرضية الانتماء العربي للأكراد عبر القرون الوسطى الإسلامية، فإن مسألة تحديد النشوء العرقي للأكراد ظلت مع ذلك بلا حل، ومثاراً للنقاش والجدل. فبعض المؤرخين العرب أمثال ابن قتيبة والطبري والدينوري والمقدسي وابن الأثير والدميري وغيرهم، أشاروا من خلال استنادهم إلى الأساطير الدينية الإيرانية إلى ذلك، على حين نجد أن بعض المؤرخين كان لهم مواقف مترددة من هذا الأمر؛ لذا نراهم قد اجتروا ما قاله الأسلاف في ذلك.

من اللافت للنظر في هذا المجال، أن نرى أبا الفداء (وهو أحد المؤرخين المعروفين، ومتحدر من العائلة الأيوبية الكردية) متحفظ في تناوله لهذا الموضوع، حيث لم يتطرق إليه بشكل موسع؛ فمؤلفاته لم تتضمن إلا بعض الإشارات الخاطفة إلى بعض الآراء التي كانت سائدة في القرون الوسطى. لذلك نجده حيناً يعد الأكراد فرعاً متحدراً من أصول فارسية، ويعدهم من أصل عربي حيناً آخر، لكنهم تنبطوا (نسبة إلى الأنباط) فيما بعد. كما أن أبا الفداء كتب - استناداً إلى مضامين بعض الروايات التقليدية - مشيراً إلى ما يأتي: يقال إن الأكراد هم من «أعراب العجم»[101] أي إنهم أقوام من الإيرانيين الرحل. إن أفكاراً مماثلة على هذا النحو ذكرها ابن الوردي في «تاريخه».[102]

وتشير المعلومات والمعطيات المتوافرة لدينا، إلى أن مجمل الفرضيات التي تم اقتراحها بهذا الصدد والمستندة أساساً إلى الروايات الدينية التقليدية، العائدة إلى القرون الوسطى، وخصوصاً العربية منها، قد تم تأطيرها بشكل واقعي، ووجدت لها تفسيراً صحيحاً أول مرة، على يد

المقريزي، الذي قام بجمع تلك الفرضيات جميعها وتدوينها ونشرها في كتابين له؛ لذلك نراه محقاً حين يقول: «وهذه أقوال الفقهاء لهم مما أراد الحظوة لديهم لما صار الملك إليهم، وإنما هم قبيل من قبائل العجم، وهم قبائل كثيرة ...».[103]

وهكذا نجد أن فرضية النشأة العربية للأكراد بمختلف نماذجها المطروحة لا يقبلها المقريزي بل يرفضها. ونحن - إذ نشاطره هذا الرأي - نجد لزاماً علينا الإضافة بأن المستوى المرموق الذي أظهره المقريزي في بحثه للموضوع الذي تصدى له، يدل على أن تلك الفرضية لم تنبثق من الوسط الكردي. إن ما يؤكد رأينا هذا، هو أن الفرضية قد ورد ذكرها في المصادر العربية أولاً، أما الشيء الثاني والأهم فهو أن السلالات والأصول التي ذكرتها تلك المصادر لتحديد نشأة الأكراد، تدل بشكل جلي على أن المؤلفين العرب ربما كانوا في بدايات القرون الوسطى مطلعين بصعوبة على حياة الأقوام الكردية في المناطق الجبلية، وعلى هذا الأساس فإن معلوماتهم تبعاً لذلك كانت لاشك ضحلة حتماً. كما أن الشواهد والمعلومات التي أوردها أولئك المؤلفون في سياق صوغهم لهذا الموضوع، جاءت لتدل بشكل واضح على أنها ممزوجة بالتأثير العاطفي وطابع التفكير العربي، وهذا بدوره جعلنا نتيقن من أن فرضية الانتماء العربي للأكراد خالية من أية حقيقة، بالإضافة إلى أن سلالات النسب التي أوردها أولئك المؤلفون في مختلف النماذج التي ذكروها هي من نسج خيالهم فقط. ومع ذلك لا يمكن التغاضي عن ذكرها للمقارنة، كما لا يجوز الاستخفاف بجهود المؤرخين والدارسين العرب المبذولة في هذا المجال. فالمؤرخون

العرب حاولوا البحث في نشأة الأكراد عن طريق الاستدلال على أصل الشخصية السلفية التي تحمل الاسم كرد، وسعوا بشكل مواز، لإيجاد صلة وصل ما بين الأكراد وبعض القبائل العربية، والوصول بنسبهم إلى سلالات تتحدر من أجداد تلك القبائل، فأحاطوا افتراضاتهم تلك ببعض التفاصيل المتممة لتدعيم وجهة نظرهم.

إن الاستناد إلى الشواهد والأدلة الواردة في المصادر العربية، يعزز فينا الاعتقاد بأن البحث عن مصدر الاسم "كرد" والاعتماد عليه وحده، لا يكفيان طبعاً لاتخاذهما دليلين كافيين ومقنعين لتعدَّ هذه الأمة المغايرة في لغتها ونشأتها للعرب واللغة العربية- كما هي الحال بالنسبة إلى الأكراد - على أنها من أصل عربي، ومن ثم الإسهام في نشر مضامين تلك الفرضية بين الأكراد، بل ضمن الوسط العربي أيضاً.

فقد حاول المؤرخون العرب الاستنجاد ببعض الأحداث التاريخية المعروفة سعياً منهم لإيجاد إجابة مقبولة إلى حد ما، عن التساؤل الذي يبحث في ماهية الظروف التي اضطرت العرب إلى ترك أوطانهم وهجرتهم من الأراضي العربية، ومن ثم استيطانهم في أماكن جديدة بجوار الأقوام الغريبة عنهم. وبهذا الصدد يقول المؤرخ الدمشقي: إن ابن الكلبي ربط تلك الهجرات بالخراب الذي أصاب سد مأرب في اليمن. وقد عبر عن رأيه ذاك ببساطة، حيث كتب قائلاً: إن الأكراد «باعتبارهم أحفاد كرد بن عمر بن صعصعة»، قد استوطنوا في المناطق نفسها التي يوجدون فيها حالياً «لما طما سيل العرم (نتيجة لخراب سد مأرب) وتفرق أهل اليمن». [104] فمن المعروف أن ذلك السد اليمني الكبير كان قد شيده

ملوك مملكة سبأ بغية حماية مدينة مأرب ومحيطها من السيول الجبلية الجارفة ودرء مخاطرها، وذلك في القرن السادس الميلادي ما بين عامي 542 ـ 570 تقريباً. ولقد أدت المياه إلى تشقق السد وبالتالي إلى انهياره، مما تسبب في غمر مدينة مأرب عاصمة مملكة سبأ، والمنشآت المحيطة بها. [105]

إن انهيار السد، حيث كانت المياه المخزونة تستخدم لإرواء الأراضي وسقيها، أدى إلى وقوع خسائر فادحة في الأعمال الزراعية داخل البلاد. [106] وعلى الرغم من الجهود المبذولة من أجل إعادة تشييد السد، فإن التقنية المستخدمة في نظام السقي والري في اليمن، كانت حينذاك قد انخفضت على ما يبدو بشكل ملموس. [107] وبنتيجتها عادت هجرة الأقوام العربية من جنوب شبه الجزيرة العربية واليمن صوب المناطق الشمالية، واستمرت باتجاه سورية وبلاد ما بين النهرين وغير ذلك من المناطق. إن الهجرات السكانية المتتالية، ومن ثم سقوط مملكة سبأ في اليمن قد حدث، بسبب التردي الكبير الذي أصاب العلاقات التجارية داخل البلاد. [108] وهكذا نجد أن ابن الكلبي قد ربط هجرة الأكراد من اليمن بهذه الأحداث التاريخية الحاصلة، أي الخراب الذي أصاب سد مأرب.

وهنا يجدر بنا أن نشير إلى المسوغات التي أوردها المسعودي في مؤلفاته بهذا الصدد. فقد زعم أن الأكراد «انفردوا في قديم الزمان، وانضاقوا إلى الجبال والأودية، دعتهم إلى ذلك الأنفة، وجاوروا من هنالك الأمم الساكنة المدن والعمائر ومن الأعجام[109] والفرس،[110] فحالوا عن لسانهم (العربي)، وصارت لغتهم أعجمية، ولكل نوع من الأكراد لغة بالكردية. . .». [111] ولقد عزا المسعودي هجرة الأكراد من شبه الجزيرة

العربية إلى الحروب التي خاضها الغساسنة[112] العرب.[113] وهناك سبب آخر أورده المسعودي بهذا الصدد، وهو أن الأكراد «اعتصموا في الجبال طلباً للمياه والمراعي، فحالوا عن اللغة العربية لما جاورهم من الأمم».[114]

ولقد تطرق المسعودي إلى هذا الموضوع أيضاً، كما قيل، في كتاب **التنبيه والإشراف**، حيث كرر الفكرة نفسها تقريباً مشيراً إلى أن الأكراد قد غادروا الأرض العربية منذ زمن قديم جداً؛ بسبب مختلف الأعمال العدائية والصراعات، فاستوطنوا في أرض الأعاجم، وانتشروا فيها، ثم ما لبثوا أن نسوا لغتهم، وهناك تكاثروا، «وصاروا شعوباً وقبائل».[115]

وهكذا، نجد أن المؤلفات العربية، تعد أن الأكراد من الوافدين، وأن خروجهم من شبه الجزيرة مرتبط بالأسباب الكثيرة التي أدت إلى هجرة الأقوام العربية ذاتها، بالإضافة إلى أسباب أخرى مرتبطة بأحداث تاريخية متتالية، كانت قد حصلت في القديم الغابر أي خلال الأزمنة التي سبقت الإسلام.

والجدير بالذكر هنا – أن عدداً من الممالك – حين أصبحت القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية الرومانية، قد تشكلت عند ملتقى الطرق التجارية في الشرق، مثل البتراء مملكة الأنباط التي استمرت حتى عام 106م، وكذلك مملكة تدمر بالميرا.[116] ولقد أدى ذلك إلى تنشيط الأقوام العرب تباعاً ضمن الأراضي الإمبراطورية، وفي المناطق المتاخمة للحدود الإيرانية. ففي عام 272م وبعد سقوط مملكة تدمر، احتل الغساسنة سدة الحكم في سورية، حيث كانوا من الحلفاء الموالين للروم،[117] ومنفذي أوامرهم في مقاومة

غزوات البدو والتصدي لهم. في تلك الفترة ذاتها دب النشاط في عرب العراق بدءاً من القرن الثالث الميلادي حيث نجح هؤلاء في تأسيس الدولة اللخمية الموالية للفرس، وكانت هذه الفترة ذاتها هي الحقبة الأولى التي أخذت فيها الأقوام العربية - مدفوعة بأسباب مختلفة - بالانتقال والتحرك من بلاد ما بين النهرين، والانتشار باتجاه الغرب في عمق أراضي الإمبراطورية الرومانية، ومن ثم نراهم وقد انتهزوا فرصة تفكك الدولة الساسانية وضعفها في فارس، فأخذوا بتشديد قبضتهم على الأراضي التي سيطروا عليها، بالإضافة إلى أنهم بدأوا ينتشرون مع قطعانهم صوب المناطق الشمالية والشرقية من بلاد ما بين النهرين.[118]

وهكذا نجد أن المؤلفين العرب سعوا إلى البرهنة على عدم أصالة السكان الأكراد في المناطق التي يقطنونها، ومن ثم تأكيد تحدرهم من البطون العربية؛ وذلك عن طريق دعم محاولاتهم تلك بأحداث تاريخية معروفة، كانت قد حصلت في فترة سالفة سبقت الإسلام، ومرتبطة بهجرة الأقوام العرب صوب المناطق المتاخمة لحدود كل من مملكة فارس الساسانية والإمبراطورية الرومانية.

من خلال ما سبق ذكره، يمكننا استشفاف مدى الاهتمام الذي حظيت به فرضية النشوء العربي للأكراد لدى الأوساط العربية والكردية في آن معاً. والذي لا شك فيه أن الأكراد من حيث هم شعب ذو لغة إيرانية الأصول، لم يكن لديهم أية أواصر أو صلات عرقية مع الشعوب السامية بالمفهوم العام والشامل. لكن على الرغم من ذلك، يجب افتراض وقوع الاحتكاك المتبادل ما بين الأكراد والشعوب السامية، خصوصاً مع العرب،

ولا يمكن أيضاً أن ننفي إمكانية حصول التأثير العرقي المتبادل ما بين الأكراد والعرب نتيجة لذلك الاحتكاك - وبشكل واسع - خصوصاً في مرحلة ما بعد الإسلام. وبكلمة أخرى يمكننا أن نقول: إن ظاهرة تعريب بعض الأقوام الأكراد وحدوث الحالة المعاكسة أيضاً، قد بدأت بشكل أساسي بعد تأسيس الخلافة العربية، حيث نشأت خلالها مرحلة جديدة من العلاقات المتبادلة ما بين الأكراد والعرب.

من المؤكد تاريخياً أن عملية التعريب التي كانت سائدة في تلك الفترة، أخذت تنتشر بصمت وتتغلغل، ولكن بخطى ثابتة وبشكل ينسجم مع مقتضيات التطور الطبيعي، مقارنة مع الظاهرة المعاكسة. وتلك العملية - أي تعريب الأقوام الأكراد - أخذت تتزايد بشكل متسارع وملموس خلال القرنين العاشر والحادي عشر، حين اعتنق معظم الأكراد الدين الإسلامي. وبهذا الصدد نجد أنه من الضروري الإشارة إلى ما ذكره المؤرخ الجغرافي العربي ياقوت الحموي، وهو يسرد بعض المعلومات عن إربيل - وهي إحدى محافظات العراق الآن - حيث أشار إلى أن سكانها هم من الأكراد المستعربين.[119]

ومهما يكن من أمر، فإن السؤالين المطروحين هما: ما الأسباب التي دعت إلى طرح فرضية الانتماء العربي للأكراد؟ وما الذي أوجب على المفكرين العرب بذل جهودهم الحثيثة في سبيل البرهنة عليها وترسيخها؟ نحن نعتقد أن الإجابة عن هذين التساؤلين تكمن في البحث عن المراحل التي مرت بها الخلافة العربية عبر مسيرتها التاريخية الطويلة. فمن المعروف بعد انهيار الدولة الأموية سنة 750م، أن ملامح تفكك أركان دولة الخلافة

ذاتها وتصدعها أخذت تبدو في الأفق، وتسبب هذا الأمر ذاته في بروز الحركات الشعوبية والانقسامات الإقطاعية بشكل واسع. ولقد أسلفنا أن ثقل العنصر الفارسي داخل القصر والأجهزة الإدارية للدولة إبان حكم الخلافة العباسية تزايد منذ البدء، كما أن سيطرة هؤلاء على تسيير دفة السياستين الداخلية والخارجية للحكم، أسهمت بدورها في تنشيط حركات الشعوب الإيرانية في مختلف النشاطات السياسية والاجتماعية، لتتخلى في الوقت نفسه عن القوانين التي كانت سائدة إبان حكم الخلافة الأموية وتلغيها. فالمفكر والأديب العربي الجاحظ (القرن 8ـ9م) كان محقاً حين كتب قائلاً: إن الدولة الأموية كانت عربية بينما العباسية كانت إيرانية.[120] بالإضافة إلى ازدياد تأثير العنصر التركي في المراكز الريادية داخل أجهزة الحكم ذاك خلال القرنين التاسع والعاشر.

وهكذا نجد أن تفاقم الأحداث السياسية السائدة آنذاك، خلق بدوره ظروفاً ملائمة لازدياد نشاط العنصر الكردي. كما أن تحركات الأكراد ومواقفهم الإيجابية أو السلبية كانت تجد ردود فعل مباشرة ذات تأثير مصيري في مجمل أوجه الحياة السياسية لدولة الخلافة العباسية، ولاسيما أنهم - بالإضافة إلى ما يمثلونه من قوة عسكرية ذات وزن كبير - كانوا يقومون أيضاً بحماية عرش الخلافة في بغداد من اعتداءات الأمم الإيرانية الأخرى والبيزنطيين والتصدي لهم. وهذا ما يدعم اعتقادنا بأن الظروف الموضوعية التي كانت سائدة آنذاك هي التي حدت بالعرب - على الأرجح - إلى اتباع مختلف الأساليب على النحو الذي ذكرناه آنفاً، وبذل الجهود الحثيثة نحو استمالة الأكراد إلى جانبهم واكتساب مودتهم، عن طريق إبراز

وحدة البطون والأصول العرقية فيما بينهما. لهذا لم يكن من قبيل المصادفة أن يتم اعتبار أن الأكراد - في حقبة زمنية محددة - يتحدرون من أصول عربية ولاسيما من قبائل ربيعة، ومضر، وبكر.

من المعروف أن القبائل المذكورة هذه، كانت تجمعات بشرية كبيرة، وأن أراضي الجزيرة - الأجزاء العليا من منطقة ما بين النهرين - قد سميت بأسمائها: ديار ربيعة، ديار مضر، ديار بكر.[121] فالجغرافيون العرب كانوا قد قسموا أراضي الجزيرة هذه - حيث كان أولئك الأقوام العرب قد سكنوها واستوطنوا فيها منذ ما قبل الفتح الإسلامي - وفق ثلاث مناطق على النحو الذي ذكرناه آنفاً، وكانت بمجملها تدخل في نطاق الأراضي الخاضعة للولاية (الإمارة) الثالثة من ممتلكات الخلافة العربية، وقد كانت تشمل آنذاك كلاً من إقليم أرمينيا (وبلاد الكرج، والران، وأذربيجان) وأراضي الجزيرة العليا، وكذلك المناطق المتاخمة لحدود آسيا الصغرى.[122] وكانت مدينة الموصل هي عاصمة منطقة الجزيرة كلها، ولقد تم تقسيمها في عهد الخلافة العباسية إلى منطقتين إداريتين هما: الموصل والجزيرة.[123]

فمنذ بداية الفتوحات العربية تدفقت إلى هذه المناطق هجرات جديدة للأقوام العرب جاءت تستوطن فيها، حيث أسهمت أقسام من هؤلاء بشكل فعال في دعم الفتح العربي أيام الخليفة عمر بن الخطاب. ولقد تزايد استيطان القبائل العربية لأراضي الجزيرة، كما ازداد وزنهم السياسي وحضورهم الاقتصادي فيها إبان عهد الخلافة الأموية بشكل خاص.

وعلى هذا النحو نجد أن منطقة الجزيرة بما تشمله من وحدات إدارية مثل ديار ربيعة (ومركزها الموصل)، وديار مضر (ومركزها الرقة)، وديار بكر (ومركزها آمد)، كانت تمثل في الواقع مدناً وقرى ذات مساحات كبيرة من الأراضي. فبالإضافة إلى الشعوب الأصلية التي كانت تقطن المناطق التي شملها توسع الفتح الإسلامي مثل الأرمن والسريان - الآشوريين - والأكراد وغيرهم، نجد أيضاً أن ثمة دوراً نشيطاً للأقوام العرب في تلك المنطقة نهضوا به في الحياة السياسية والاقتصادية للبلاد في بعض الفترات التاريخية المعينة. فالأكراد بكونهم جزءاً من السكان القاطنين في منطقة الجزيرة، كان يقومون بأعمال حربية وغزوات لافتة للنظر. كما أن نشاط القبائل الكردية القاطنة في منطقة الجزيرة والموصل، ازداد بشكل فعال وملموس إبان حكم الخلافة العباسية؛ لذلك كان طبيعياً أن يتم الاحتكاك بينهم وبين الأقوام العرب الموجودين في تلك المناطق وإنشاء علاقات متبادلة فيما بينهم، انطلاقاً من الحاجات الاقتصادية التي حتمت عليهم.

وهنا نجد من الضرورة إيراد ما ذكره المؤلفون العرب في هذا الصدد. فالمؤلف حسن الهمذاني (توفي عام 945م) كتب واصفاً المساحات التي كانت تشغلها قبيلة بني شيبان العربية في منطقة ديار بكر، حيث أشار إلى أن الأراضي التي كانوا يسيطرون عليها تمتد بدءاً من طور عبدين حتى ولاية خرسان، وأنه - بحسب اعتقاده - «لا يشاركهم سكناها إلا الأكراد».[124] وفي ديار ربيعة كان الأكراد يشكلون غالبية السكان القاطنين فيها. أما في منطقة الموصل فكان للأكراد «مشات ومصايف» خاصة لتربية مواشيهم،[125] على غرار ما لقبائل بني ربيعة وبني مضر العربيتين.

ولقد ذكر ابن حوقل أن قبيلة الهذبانية الكردية الكبيرة، كانت تمضي شتاءها في المراعي والأودية الواقعة ما بين هذين الحزامين أي بين ديار ربيعة والموصل، حيث ترد إليها فيما بعد قبيلة شيبان لتمضي فترة الصيف هناك.[126] وهكذا نجد أن الرعي – كوسيلة اقتصادية للعيش – كان يفرض على الجانبين الكردي والعربي مجالات واسعة من الاحتكاك معاً، حيث كانت تتخللها بين حين وآخر صدامات دموية بين الطرفين؛ ولهذا السبب كان هؤلاء يضطرون أحياناً إلى عقد اتفاق عام فيما بينهما بخصوص بعض الأراضي الواجب إشغالها والاستفادة منها.

إن الوجود القديم للقبائل العربية في تلك المناطق المذكورة آنفاً، واحتكاكهم مع الأكراد فيها ثم قيامهم بإرساء العلاقات المتبادلة في نواحي الحياة كافة بين الطرفين، هي التي حدت بالمؤرخين العرب في القرون الوسطى، لأخذ هذه المظاهر والعوامل بالحسبان، ومن ثم طرح فرضية وحدة الأصول والنشأة العربية لهما، وكان الهدف المقصود من ذلك ذا مدلول سياسي واقتصادي معاً. لأن اعتبار المؤرخين العرب أن الأكراد يتحدرون من قبائل ربيعة ومضر وبكر العربية، كان يسهم بلا شك في تخفيف حدة التناقضات بين الطرفين، كما كان يساعد على احتواء الأكراد والسيطرة الكاملة على المناطق الجبلية الكردية من جانب العرب، ويعمل من ثم على زيادة الوزن السياسي والعسكري والاقتصادي لأولئك الفاتحين، الناشرين للرسالة الإسلامية.

ونحن بهذا الصدد نجد من المفيد إعادة التذكير بما كتبه المؤرخ المسعودي، حين قال إن الرأي الأصح الذي كان سائداً ومنتشراً بين الناس

هو أن الأكراد يتحدرون من ربيعة بن نزار.[127] إن المنطقة التي كانت تقطنها هذه القبيلة والمسماة باسمها "ديار ربيعة"، ليست في الحقيقة إلا قسماً من أرض كردستان الطبيعية، حيث كان الأكراد بالأساس يشكلون الغالبية العظمى من سكانها.

إن هذه الحقيقة تأتي لتؤكد مرة أخرى أن طرح فرضية الانتماء العربي للأكراد، وتحدرهم من البطون العربية، لم تكن وليدة المصادفة قط، كما أن محاولة تدعيمها ببعض الوقائع التاريخية جاءت من أجل أن تسهم بشكل فعال في نشر العقيدة الإسلامية بين القبائل الكردية المحاربة والرافضة للخضوع، وهذا بدوره كان يساعد على استمالتهم وجرهم للانضمام إلى صفوف المقاتلين العرب في مختلف المناطق الخاضعة للخلافة العربية؛ ولاسيما تلك التي كان الأكراد يشكلون فيها الغالبية العظمى من سكانها. إن اختلاق فرضية الأصل العربي للأكراد وتدعيمها واستمرارها، أمور كانت تخدم في الواقع المصالح السياسية الداخلية والخارجية للخلافة العربية، ومنبثقة من مبادئ التآخي الإسلامية. كما أنها كانت تعبيراً عن الجهود الحثيثة التي بذلها العرب نحو احتواء الأمم في البلدان التي فتحوها والواقعة تحت سيطرتهم. وبهذا الصدد لا نجد بداً من الإشارة إلى بعض المؤلفين العرب في القرون الوسطى، ممن حاولوا على سبيل المثال، وعن طريق استعانتهم بالروايات التقليدية الواردة في البرهنة على أن أهل الديلم – قوم من الشعوب الإيرانيين ويعيشون في المناطق الساحلية من بحر قزوين – هم من أصل عربي.[128]

أما ما يتعلق بالتأثير الذي أحدثته فرضية الانتماء العربي للأكراد داخل الأوساط الكردية ذاتها، فكان من الطبيعي الافتراض أنها قد خلقت - من دون شك - في تلك الظروف السائدة آنذاك، ردود أفعال معينة لدى السكان الأكراد، وأثارت الاهتمام حولها.

فالطبقة العليا أو المسيطرة، كرؤساء القبائل الكردية، أبدت اهتماماً متزايداً بالفرضية، ولاسيما أن محاولة تأكيد أصالتهم العربية تأتي من جانب الطرف الذي يهمه نشر الإسلام، وهذا بدوره كان يضمن للفئات الإقطاعية الكردية تعاظم سيطرتها في مناطق محددة، ويفسح المجال أمامها من أجل توسيع رقعة نفوذها ومسرح عملياتها. إن الطبقات الكردية العليا - بتعبير آخر - وعن طريق قبولها الظاهري لمبدأ تحدرها من البطون العربية من جهة، واعتناقها العقيدة الإسلامية من جهة أخرى، كانت تضمن لنفسها في الواقع الحصول على استقلالها السياسي والاقتصادي، وذلك في مرحلة عصيبة ومصيرية من تاريخ حياة الخلافة. وهكذا نجد أن توافق الوصول إلى الهدفين معاً، والحصول على المكاسب السياسية، وكذلك الاقتصادية ـ الاجتماعية في آن معاً، ساعدا على خلق المسوغات القوية لدى الأكراد في دعم الفرضية القائلة بتحدرهم من الأصول العربية وتطويرها، كما أسهم ذلك في ديمومتها واستمرارها لفترات طويلة من الزمن.

نشأة الأكراد وفق مضامين الكتاب المقدس

حاول المؤلفون العرب في القرون الوسطى من خلال بحثهم في موضوعات مختلفة - كما أسلفنا - الاستعانة أيضاً بالموضوعات الواردة في التوراة مثل قصة الخلق وقصة الطوفان وغيرهما.

ويجدر بنا الإشارة بادئ ذي بدء إلى أن المؤلفين العرب، عن طريق استعانتهم بالروايات التقليدية والأساطير المتداولة والمنتشرة في الأوساط التي عاشوها، وتلك المطروحة في التوراة، قالوا: إن سفينة نوح التي كان فيها أبناؤه الثلاثة، سام وحام ويافث، قد رست على قمة جبل الجودي،[129] (حالياً جبل جودي - داغ الواقع في تركيا). وهذا الجبل الذي هو في الواقع جبل آرارات،[130] نراه يسمى في القرآن الكريم[131] وفي أبحاث المؤلفين العرب وكتاباتهم باسم جبل الجودي. * ونعتقد أن المؤرخ ابن بطريق هو الوحيد - من بين المؤلفين في العصر الإسلامي - الذي أشار إلى أن جبل "آراراط" هو نفسه جبل الجودي الذي يقع بديار ربيعة في الموصل.[132]

تقول الرواية العربية حول قصة الطوفان الذي غمر الكرة الأرضية: بعدما جفت المياه خرج أبناء نوح الثلاثة من السفينة الراسية عند قمة الجبل وهناك قاموا بتشييد المنشأة الأولى التي سميت "ثمانين" أو "سوق الثمانين".[133] فالمؤلفون العرب من خلال توضيحهم لمغزى اسم المكان ذاك، قالوا بأن سفينة نوح كانت تضم ثمانين شخصاً، ولهذا جاءت تسمية ذاك المكان باسم "ثمانين"[134] نسبة إلى عددهم. لكن يجدر بنا أن نشير هنا إلى أنهم كانوا يقصدون بذلك، الإشارة إلى قرية "ثمان" الواقعة في منطقة كوردوك، والمذكورة في المراجع الأرمنية تحت اسم "تمنيس"، وتقع صوب السفوح الجنوبية من جبل آراراد* (الجودي) واسمها الحالي "بيتمانين" أو "هيشدانة".[135] ولقد كتب الأكاديمي الأرمني يراميان

* لا نعني هنا جبل الحارث والحويرث "آرارات"، بل آراراد "بالدال" والمقصود به جبل الجودي، الواقع في منطقة كردوخ أو كوردوك من أرمينيا التاريخية.

قائلاً: تم إطلاق تسمية "تامونيتيس"[136] على منطقة كوردوك كلها نسبة إلى اسم المكان ذاك.

وهكذا نجد أن المؤلفين العرب قد أوقعوا أنفسهم في مغالطة، حين زعموا أن تلك القرية تمثل المنشأة الأولى التي تم بناؤها بعد الطوفان، حيث قاموا بتفسير خاطئ لاسم المكان ذاك، وهو يحمل اسماً شبيهاً بكلمة ثمانين في اللغة العربية. فمن خلال دراستنا للمعلومات الواردة في المصادر العربية، نستنتج أنه لم يكن لدى مؤلفيها أدنى تصور عن حقيقة ذلك المكان المذكور آنفاً، وهذا ما مكن تلك المفارقات التي نصادفها أحياناً في المؤلفات العربية من أن تصمد، حيث نجد أن بعضهم ذكر ذلك المكان على أنه جبل وأنه جبل الجودي ذاته،[137] على حين أن بعضهم الآخر وجد أن ثمان هي مدينة تقع في منطقة الجزيرة[138] أعالي منطقة ما بين النهرين؛ وثمة آراء غير ذلك.

والأمر اللافت للنظر أيضاً أسماء بعض الأماكن التي ورد ذكرها مراراً ضمن المصادر العربية، لكن تحت تسميات مختلفة نسبياً. فجبال منطقة كوردوك، نجدها قد وردت بأشكال عدة مثل "قردى" أو "قرد" أو "بقردى". إن هذه التسميات المتعددة لذلك المكان المذكور هي التي شدت انتباه الباحثين في الدراسات الكردية في سياق بحثهم لتحديد أصل نشأة العرق الكردي. ولقد أشار الجغرافي ابن رسته إلى أن أول المواقع التي شيدها نوح وأبناؤه هي "قرية بقردى" وتسمى "سوق الثمانين"،[139] ونحن نعتقد بأن حرف (الباء) المتصل بذلك الاسم الدال على القرية، هو في الواقع حرف جر مقترن بتلك الكلمة للدلالة على ظرف مكان وليس من صلب الكلمة

ذاتها. وما يؤكد رأينا في ذلك، حين نتتبع ما أورده المؤلف ذاته في سياق سرده للموضوع نفسه، أننا نجده يذكر اسم تلك القرية على شكل "قردى"، حيث يقول: إن أول قرية تم بناؤها في قردى سميت سوق الثمانين.

إن أفكاراً مماثلة من هذا القبيل وردت أيضاً في كتابات عدد من المؤلفين العرب مثل المقدسي وابن قتيبة وغيرهما؛[140] بالإضافة إلى أن مجموعة أخرى من المؤلفين استخدمت كلمة "قردى" دون سواها من التسميات. وفي كل الأحوال، نجد أن المصادر العربية أوردت معلومات مختلفة عن ذلك الموقع؛ فبعضها ذكر أنها قرية، ومنها ما قال إنها مدينة، وأخرى ذكرت أنه جبل... إلخ. فابن خرداذبه مثلاً، ذكر أن سفينة نوح تحركت بدءاً من جبل لبنان «واستوت على الجودي جبل قردى»،[141] كما أن معلومات مشابهة تقريباً لذلك أوردها ابن العبري،[142] أما المؤلف الدينوري فقد أورد كلمة بقردى قاصداً بذلك الدلالة على اسم جبل؛[143] على حين استخدم ابن الفقيه كلمة قردى للدلالة على اسم قرية.[144]

وهكذا نجد أن الأسماء المتشابهة التي وردت في تلك المؤلفات للدلالة على حقيقة ذلك الموقع أو المكان، قصد بها تارة اسم قرية، وتارة أخرى مدينة، ومرة على أنه جبل وأحياناً اسم لمنطقة؛[145] وأدى هذا إلى شيء من الالتباس وعدم الوضوح.

ونحن نعتقد أن تلك الأسماء المتشابهة قد ورد ذكرها للدلالة على أسماء بعض الأمكنة الواقعة في مناطق الكوردوك العليا والوسطى والسفلى من ولاية كورجايك.[146] أما ما يتعلق باسم ذلك المكان الوارد على شكل "بقردى"، فإن بعض الباحثين حاولوا إيجاد نوع من صلة

الاشتقاق ما بين حرف الباء المقترن باسم المكان ذاك، وكلمة بيت السامية المصدر التي تعني المنزل، أو الأرض.[147] ولقد ازداد الاهتمام في الآونة الأخيرة بمختلف نماذج الأسماء التي أوردها المؤلفون العرب للدلالة على اسم ذلك المكان المذكور، كما أن بعض الباحثين المختصين في الدراسات الكردية، سعوا إلى إيجاد نوع من صلة الاشتقاق ما بين المعلومات والشواهد الواردة في كتابات بعض المؤلفين اليونانيين أمثال: كسينوفون واسترابون في معرض حديثهما عن الكردوخيين، وبين كلمة كرد الدالة على تسمية لأصل عرقي، ومسميات شبيهة بها مثل جودي وقوطيين، وكذلك قردى أو بقردى.[148]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أبحاث المختصين في الدراسات الكردية، لم تتوصل حتى الآن إلى التحقق من وجهة النظر القائلة بوجود علاقة عرقية ما بين الكردوخيين والأكراد، كما أن الموضوعات والمعلومات المتوافرة لا تسمح بالجزم النهائي لاعتبار الكردوخيين الأسلاف الأوائل للأكراد. فضلاً عن أن المعلومات والموضوعات الواردة في المصادر العربية لم تسع من جانبها لتأكيد شيء من هذا القبيل، حيث لم نلحظ أية محاولة من جانب المؤلفين العرب لإيجاد نوع من صلة الاشتقاق ما بين التسميات جودي وقردى وبقردى، وكلمة كرد الدالة على تسمية عرقية. إن مؤلفي العصور الوسطى الإسلامية، رغم تصديهم بشكل كاف لمسألة الكشف عن أصل نشأة الأكراد، كانوا من العارفين المطلعين على الآراء والفرضيات المطروحة حول هذا الموضوع، لكن مع ذلك، نجدهم في مؤلفاتهم لم يأبهوا بموضوع إجراء أية مقارنة لإيجاد نوع من الصلة ما بين تلك

التسميات المذكورة آنفاً. إضافة إلى أنهم اعتادوا منذ البداية على استخدام كلمة الكرد في معرض حديثهم للدلالة على الأكراد، تماماً بالشكل المماثل للاسم المعاصر الذي يختلف - من دون شك - عن كلمة قردى.

لقد سبق أن ذكرنا أن المعلومات التي أوردها المؤرخون المسلمون في مؤلفاتهم، فيما يتعلق بقصة الطوفان والنبي نوح والسلالات التي تحدرت منه، جاءت متطابقة وما ورد عنها في التوراة. كما نجدهم قد أقروا أيضاً بالاعتقاد القائل: إن البشرية والأمم بشكل عام قد تحدرت من أبناء نوح الثلاثة، علماً بأن معظم تلك الأمم والأقوام لم يرد ذكرها في التوراة ذاتها. فإذا أخذنا بمضامين تلك المعلومات، فسنجدهم قد قاموا بتقسيم شعوب الأرض من حيث نشأة أصولها العرقية إلى ثلاث مجموعات: شعوب سامية، وشعوب حامية، وشعوب يافثية. كما أن المصادر العربية قد توسعت في جهدها لتدعيم النظرية السامية أكثر من غيرها، واستفاضت فيها، حتى إنها لم تكتف بذكر المجموعات البشرية المنتمية في أصولها إلى العرق السامي، وإنما تعدت ذلك لتشمل معها المناطق والمساحات التي تقطنها تلك الأمم.

فاستناداً إلى بعض الروايات التقليدية التي جاءت لتدعيم الفرضية العربية، نجد أن نوحاً قام بتقسيم العالم فيما بين أبنائه الثلاثة سام وحام ويافث. وحصل على ثلث الأراضي الواقعة في مركز الكرة الأرضية، والممتدة من نهر النيل حتى حدود الأتراك.[149] ويتضمن هذا القسم ذاته عملياً مناطق الشرقين الأدنى والأوسط، أي إنه يشمل الأراضي التي نشأت فيها الأساطير وانتشرت الروايات الدينية التي تتحدث عن قصة

الطوفان وسفينة نوح حولها. نلاحظ مما سبق، أنه في العصور الوسطى كان سائداً ذلك الاعتقاد الذي يحسب أن أقساماً معينة من الكرة الأرضية هي مهد السامية. ونجدهم على هذا الأساس وتبعاً لهذا التصور، قد بذلوا جهدهم للبرهنة على أن نشأة الأمم التي تقطن في تلك المناطق المذكورة ترجع جميعاً إلى الأصل السامي.

وبالاستناد إلى القصص والروايات الدينية التقليدية، نجد أن سام بوصفه الابن البار والمفضل لدى نوح، وفّر له الحصول على أفضل الأراضي وأخصبها في العالم، وكانوا يقصدون بذلك الأراضي والشعوب القاطنة في المناطق الشرقية الواقعة تحت سيطرة الخلافة، وتبعاً لما سبق، نجد أن ما يثير الاستغراب حقاً هو اعتبارهم الإغريق والرومان وغيرهم يتحدرون أيضاً من سلالـــة سام.[150] كما أنه انطلاقاً من مثل هذه الاعتقادات والمفاهيم، فإن الأكراد أيضاً وبوصفهم من السكان القاطنين في المناطق الشرقية من أرض الخلافة، مشمولون حكماً ضمن الأمم المتحدرة من الأصل السامي، أشاؤوا ذلك أم أبوا. فضلاً عن أن المؤلفين العرب أعربوا صراحة عن رأيهم هذا من خلال فرضية تقول بنشأة الأكراد من العرق السامي، وأن الأكراد «هم من بني إيران بن آشور بن سام بن نوح».[151] وكتب ابن خلدون في رواية عن ابن سعد مشيراً فيها إلى أن آشور بن سام كان له أربعة أولاد أحدهم يدعى إيران، «فمن إيران تحدر الفرس والكرد والخزر».[152]

هناك رواية أخرى تعود إلى القرون الوسطى، ادعت أن الأكراد يتحدرون من سلالة كنعان، وزعمت أنه الابن الرابع لنوح،[153] على حين

أن التوراة ذاتها ذكرت أن نوحاً كان له ثلاثة أبناء ذكور فقط، أما كنعان - حسبما ورد في التوراة - فهو ابن حام[154] أي حفيد نوح وليس ابنه. وهناك بعض المؤرخين الذين يذهبون إلى أن الأكراد يتحدرون من سلالة كوش[155] وهو بحسب زعمهم ابن كنعان، على حين أن مضامين التوراة تعد كوش ابن حام[156] أيضاً وشقيق كنعان. إن ما يثير الاستغراب أن رواية تقليدية أخرى، ادعت أن الأكراد يتحدرون من سلالة يافث، وأنهم أحفاد كرد بن مرد بن يافث بن نوح.[157]

لقد نشأت في القرون الوسطى رواية تقليدية أخرى تشكلت استناداً إلى بعض القصص التوراتية سواء المكتوبة منها أو الشفهية. فهذه الرواية - كما أوردها المؤرخ المسعودي في مؤلفاته بالإضافة إلى الروايات التقليدية الأخرى على النحو الذي ذكرناه آنفاً - قد انتشرت جميعها إبان حكم الخلافة العربية. إن هذه الرواية ذاتها تبدو فيها ملامح عن تأثرها بشخصية النبي سليمان بن داود. وتجدر بنا الإشارة بهذا الصدد إلى أن سليمان بن داود لا يزال يحظى حتى يومنا هذا بمكانة كبيرة عموماً في منطقة كردستان.

النشأة الإيرانية للأكراد

لقد بذل المؤلفون العرب في القرون الوسطى الإسلامية - في سعيهم للبحث عن أصل نشأة الأكراد - جهوداً غير قليلة من خلال دراستهم أيضاً للموضوعات ذات الصلة، الواردة في الروايات الإيرانية، وقاموا في هذا المجال بتسجيل القصص والحكايات الشعبية المتعلقة بهذا الموضوع

وتدوينها، والتي تسعى بشكل من الأشكال للبرهنة على نشأة الأكراد من الأصول الإيرانية. ونخص بالذكر واحدة من أهم تلك الروايات وهي المتضمنة للقصة المشهورة المنسوجة حول شخصية المارد (الضحاك أو الزهاق ذي الأفواه) ذلك البطل الأسطوري، والتي تحاول إعطاءنا تفسيراً عن الكيفية التي نشأ فيها الأكراد.

فبالاستناد إلى مضامين تلك القصة التقليدية، نجد أن المارد هو ملك أسطوري حكم عرش (بلاده) مئات السنين، أما إبليس فكان يعمل لديه متستراً بشخصية الخادم. ولقد قرر الضحاك (المارد) مكافأة خادمه وتلبية رغبته؛ تقديراً منه لأمانته وإخلاصه في أدائه لواجباته، وبناءً عليه طلب إبليس أن يقوم بتقبيل كتفي الملك، فكان له ما أراد، إثر ذلك برزت على كتفي المارد حيتان، أخذتا بالنمو لتتخذا في النهاية شكل تنينين اثنين، تسببا في إحداث آلام مبرحة له. ثم عاد إبليس ثانية، متقمصاً شخصية الطبيب المعالج، ونصح المارد بأن يقدم طعاماً للحيتين مؤلفاً من دماغي رجلين شابين. فامتثل المارد لنصيحة طبيبه إبليس، وأمر أتباعه بأن يأتوه بشابين في كل يوم، ومن ثم العمل على إطعام دماغيهما للتنينين الناميين على كتفيه، لكي تهدأ أوجاعه.

لقد تم تطبيق ما أمر به المارد، واستمر الوضع على هذه الحال فترة من الزمن، إلى أن حان الوقت الذي استطاع فيه الرجل المكلف بإحضار الشابين كل يوم إنقاذ الموقف، وإيجاد مخرج مناسب لهذه الحالة. فكان يقطع رأس شاب واحد في اليوم ويوفر الآخر، ومن ثم يقوم بمزج دماغه مع دماغ خروف آخر، ويقدمهما للحيتين؛ وبهذه الطريقة كان ينقذ حياة

شاب واحد كل يوم.[158] ولقد ذكر الشاعر الفردوسي في كتابه المعروف **شاه نامه**، أنه بهذه الطريقة كان يتم إنقاذ حياة ثلاثين شاباً في كل شهر. وعندما وصل عدد الشباب الذين تم إنقاذهم إلى المئتين، تم إخراجهم من مخابئهم في الليل، وذلك عبر باب جانبي سري خوفاً من افتضاح أمرهم. كما تم توزيع الماعز والخراف على كل واحد من أولئك الشباب، فمن هؤلاء نشأ فيما بعد الشعب الكردي.[159]

إن المؤلفات العربية في القرون الوسطى، استقت نماذج مختلفة من هذه القصة التقليدية واقتبستها عن مصدرها الأصلي. لكن تجدر الإشارة هنا إلى أن اسم المارد، قد ورد في المؤلفات العربية بأسماء مختلفة مثل الزهاق وبيوراسف، بالإضافة إلى تسمية المارد ذاتها. إن أولى المدونات العربية التي كتبت عن هذه القصة التقليدية، وردت في أحد مؤلفات ابن قتيبة (القرن التاسع الميلادي)، حيث تطرق إلى موضوع نشأة الأكراد في سياق حديثه عن نشأة بعض الأمم؛ حيث كتب يقول: «تذكر العجم (الإيرانيون) أن الأكراد فضل طعام بيوراسف (المارد)، وذلك أنه كان يأمر أن يذبح له كل يوم إنسانان، ويتخذ طعاماً من لحومهما، وكان له وزير يقال له أزمائيل، وكان يذبح واحداً، ويستحيي واحداً، ويبعث به إلى جبال فارس فتوالدوا في الجبال وكثروا..».[160]

ولم تذكر المصادر الأخرى التي أوردت نماذج عدة ومختلفة عن هذه القصة، أن المارد كان يقتات من لحوم البشر كما جاء على لسان ابن قتيبة؛ لكن من المستغرب أن حكايات وقصصاً من هذا القبيل لا تزال إلى الآن متوارثة ومتداولة في الأوساط الكردية. أما في النموذج الذي أورده ابن

البلخي من تلك الرواية، فنجد أن المارد (بيوراسب هو الضحاك، ويقال له آزدهاق) كان بمنزلة الوحش الكاسر ذي الحيتين والأفواه الثلاثة والأعين الست. فلما قام إبليس المتستر على هيئة الخادم بتقبيل كتفيه، برز عليهما ثعبانان.[161] وكان المارد يقوم بإطعامهما أدمغة البشر، واستمر على ذلك فترة من الزمن، حتى جاء الوقت الذي ثار فيه الشعب ضده، فنصبوا أفريدون (فريدان) على العرش بدلاً منه.[162] فقام هذا الأخير بملاحقة المارد والانتصار عليه، حيث قيده وربطه في جبال دنباوند[163] (دماوند)، وأصبح ذلك اليوم المشهود مناسبة لاغتباط الناس وفرحهم، وبذلك تحول لدى الإيرانيين إلى يوم عيد كمدعاة للفخر والاعتزاز.[164] ويضيف ابن البلخي قائلاً: إن البيورسف - عند البلخي بيوراسب - كان لديه طباخ يدعى أزمائيل «وكان إذا دفع إليه الغلمان للذبح، استبقى أحدهما ونفاه إلى الصحراء، يقال فمنهم الأكراد».[165]

أما النموذج الذي أورده الدينوري عن هذه القصة الأسطورية فيختلف عن مثيلاته من النماذج التي تم ذكرها، فهو من جهة سعى للبرهنة على نشأة المارد من الأصول العربية، كما أنه ذكر - خلافاً للآخرين - أن سحليتين كهيئة الحيتين قد نبتتا على منكبيه، فأدى هذا إلى ضرورة إطعامهما طعاماً مؤلفاً من أدمغة أربعة رجال شبان. فوزير بيوراسف - المارد - المدعو أزمائيل، كان يقوم بقتل اثنين منهم، ويذبح كبشين بدلاً من الشخصين الآخرين، ثم يخلي سبيل الشخصين اللذين سلما من الموت، ويسمح لهما بالهروب. أما هؤلاء فكانوا يذهبون للعيش بعيداً، صوب الجبال، دون أن يظهر لهم أثر في القرى والأمصار «فيقال إنهم

أصل الأكراد». [166] كما أن المسعودي أورد نموذجاً آخر من هذه القصة، حيث ذكر أيضاً أن أولئك الرجال الذين تم إنقاذهم والذين استوطنوا في المناطق الوعرة هرباً من بطش المارد «توحشوا وتناسلوا في تلك الجبال فهم بدء الأكراد، وهؤلاء من نسلهم وتشعبوا أفخاذاً». [167]

إن هذه الرواية التي حاولت تفسير نشأة الأكراد وشاعت خلال القرون الوسطى، أوردها أيضاً المؤرخ شرف خان البدليسي في كتابه **شرف نامه**[168] وهي موجودة في مؤلفات الكثير من المؤرخين الآخرين.

وهكذا، فمن خلال المصادر والمعلومات التي بين أيدينا، يمكننا أن نقول: إن المؤلفين العرب قد اقتبسوا فحوى تلك الرواية الأسطورية الفارسية، فأوردوها في مؤلفاتهم خلال القرن التاسع الميلادي، لكنهم لم يحاولوا البتة مناقشة كيفية نشوء تلك القصة أو تشكلها عدا أن بعضهم من خلال سعيه في إعطاء تفسير لمعنى كلمة كرد، قد أوقع نفسه في مغالطات ومفارقات، حين تناول البحث فيها بوصفها مصدراً لفعل كَرَد[169] بدلاً من مناقشتها على أساس أنها اسم.

لم يستطع المؤلفون العرب في القرون الوسطى - على كل حال - أن يفسروا لنا سبب تسمية الناس الناجين والهاربين من بطش الضحاك بكلمة كَرَد، من خلال استنادهم إلى الروايات التقليدية فقط. [170] إن المصادر العربية - بالإضافة إلى ما سبق - نقلت رواية إيرانية أخرى تتعلق أيضاً بهذا الموضوع. فقد أشار المسعودي إلى أن الفرس يزعمون أن الأكراد «من ولد كرد بن اسفندياد بن منو شهر». [171]

وهكذا نلاحظ من خلال ما سبق أن الشعوب الإيرانية، قد أبدت أيضاً اهتماماً متزايداً إزاء تفسير مصدر نشوء الأكراد وتشكلهم بوصفهم مجموعة عرقية؛ بالإضافة إلى أنها حاولت أيضا ربط أصل التسمية بشخصية سلفية تدعى كرد.

الخاتمة

إن دراسة مواد المصادر العربية والإسلامية وتحليلها يسمحان لنا بالقول: إن المؤلفين العرب قد بذلوا جهوداً مضنية في سبيل الكشف عن الأصول العرقية لنشأة الأكراد، وذلك عن طريق جمع الكثير من الروايات والأساطير المتعلقة بهذا الموضوع وتدوينها، غير أنهم لم يفلحوا في التوصل إلى الكشف عن حقيقة هذه المسألة؛ لأسباب معروفة تماماً، حيث لم يكن بمقدورهم من خلال اعتمادهم على مثل تلك التصورات والتفسيرات الواردة في الروايات التقليدية البالية أن يطمحوا إلى التوصل إلى أكثر من ذلك.

إن رواية الأصل العربي للأكراد خاصة، كما اتضح لنا، قد نشأت في الوسط العربي، وهناك الكثير من الدلائل تعطينا الأساس للافتراض بأن ديار ربيعة ذاتها، كانت مهد تشكيل تلك الرواية التي انتشرت من هناك فيما بعد إلى المناطق الأخرى من أراضي الخلافة.

إن قبول الأكراد لمضامين الرواية الزاعمة لتحدرهم من أصل عربي لا يثير الاستغراب، خصوصاً إذا ما أخذنا بالحسبان أن فكرة الأصل العربي كانت تضمن لأمراء الأكراد مع اعتناقهم الديانة الإسلامية، الاحترام والهيبة في بعض الأوساط، ومن ثم توسع دائرة نفوذهم.

إن نشوء فرضية الأصل العربي للأكراد كانت - على الأرجح - تستهدف أبعاداً سياسية. فعن طريق تلك الروايات والمزاعم، جرت مداراة جزء من الأكراد، للتخفيف من علاقات العداء تجاه العرب الفاتحين، وهذا بدوره كان يسهل استجرار الأكراد للإسهام في الحياة السياسية والعسكرية والثقافية للخلافة الإسلامية. كما ساعدت الرواية من جهة أخرى على مضاعفة الوزن السياسي والاقتصادي للعرب في المناطق الكردية.

إن دراسة المواد حول الموضوع وتحليلها يسمحان لنا بأن نستنتج أيضاً أن الرواية العربية لأصل الأكراد ساعدت على انتشار الإسلام في المناطق الكردية الجبلية.

ولعب الأمراء في هذا المجال دورهم بالدرجة الأولى لأهداف سياسية واقتصادية، ولتوسيع دائرة نفوذهم وبذلك جروا وراءهم جماهير غفيرة من السكان. ونتيجة لتلك الإجراءات أخذت عملية اعتناق عقيدة الفاتح في القرنين التاسع والعاشر طابعاً جماهيرياً لدى الأكراد أسهم في اندماجهم في المجتمع العربي ـ الإسلامي، مع حفاظهم على بقايا عقائدهم القديمة.

الهوامش

1. "جبال" اسم لإحدى المناطق الجغرافية الإدارية في الخلافة العربية، وتدخل فيها المنطقة الجنوبية الغربية من إيران، وكذلك جزء من ميديا التاريخية؛ وقد عرفت منطقة "الجبال" في المصادر العربية أيضا باسم "عراق العجم". انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج 2، بيروت، 1956، ص 99.

2. آكوبوف غ. ب.، «المصادر العربية حول التاريخ العرقي للأكراد والرواية حول الأصل العربي لمنشئهم»، في كتاب: **بلدان وشعوب الشرقين الأدنى والأوسط**، ج 3، البلدان العربية، يريفان: 1967، ص 175-207، (باللغة الروسية)؛ هـ. د. بابازيان، «مصدر جديد لتاريخ الشعب الكردي»، في كتاب: **بلدان وشعوب الشرقين الأدنى والأوسط**، ج 7، يريفان: 1975، ص 209-225 (باللغة الأرمنية)؛ شرف خان بدليسي، **شرف نامه**، المجلدان الأول والثاني، ترجمة وملاحظات وملاحق ي. أ. فاسيليفا، موسكو: 1967، 1976 (باللغة الروسية)؛ خسرف بن محمد بن أردلان، **المدونة التاريخية** (تاريخ إمارة أسرة بني أردلان الكردية)، صورة طبق الأصل عن مخطوطة منقولة عن نص باللغة الفارسية، مدخل وحاشية، ي. أ. فاسيليفا، موسكو: 1984؛ ميريلا غاليتي، «التراث الكردي في مؤلفات الإيطاليين»، مجلة **المجمع العلمي العراقي** (الهيئة الكردية)، ج 8، بغداد: 1981، ص 227-300؛ آ. بولاديان، **الأكراد حسب المصادر العربية**، بيروت، 1995؛ انظر للمؤلف نفسه، **الأكراد في العصر العباسي ما بين القرنين العاشر والحادي عشر**، يريفان، 1999 (باللغة الأرمنية).

3. بيلياييف ف. ن.، «المصادر العربية حول تاريخ التركمان وتركمانيا في الفترة ما بين القرنين التاسع والثالث عشر»، في كتاب: **معلومات حول تاريخ التركمان**، المجلد الأول، موسكو، لينينجراد: 1939، ص 12 (باللغة الروسية).

4. خاليدوف ف. ن.، «اللغة العربية»، في كتاب: **دراسات في تاريخ الثقافة العربية في الفترة ما بين القرنين العاشر والخامس عشر**، موسكو: 1982، ص 13-74 (باللغة الروسية).

5. آ. ن. تير - غيفونديان، «التأريخ العربي وابن الأثير»، في كتاب: **المصادر غير المدونة عن أرمينيا والأرمن**، المجلد الحادي عشر، (المصادر العربية 2)، ابن الأثير، منقول عن الأصل، مقدمة وحاشية آ. ن. تير - غيفونديان، يريفان، 1981، ص 5-10.

6. ذكر هذا الكتاب محمد بن النديم في مؤلفه **الفهرست**، طهران: 1971، ص 116.

7. أحمد البلاذري، **كتاب فتوح البلدان**، القاهرة: 1901.

8. **تاريخ خليفة بن خياط**، بيروت - دمشق: 1977.

9. أحمد الكوفي، **كتاب الفتوح**، ج 2، حيدر آباد: 1969.

10. ابن جرير الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج 3-10، القاهرة: 1962 - 1967.

11. ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج2-9، القاهرة: 1349 - 1357 هـ.

12. إسماعيل بن كثير، **البداية والنهاية في التاريخ**، ج 7 - 11، القاهرة: 1932.

13. عبدالرحمن بن خلدون، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج1 - 4، مصر: 1284 هـ.

14. الدينوري، **كتاب الأخبار الطوال**، بيروت: 1959.

15. أحمد اليعقوبي، **التاريخ**، النجف: 1939.

16. أبو الحسن علي المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ج 2 - 3، بيروت: 1966 - 1970.

17. انظر:

Ibn Miskawaihi, *The Experiences of the Nations* (Arab.text) ed. by H.F. Amedroz, V. I-II, Oxford, 1920- 1921.

18. انظر:

Ibn Khardadhebeh, *Kitab al-Masalik wal-Mamalik*, ed. M.J. De Goeje-BGA (Bibliotheca Geographorum Arabicorum), p. VI, Lug, Bat. 1889.

19. انظر:

Al- Jakubi, *Kitab al-Boldan*, ed, M. J. De Goeje. - BGA, p. VII, Lugd. Bat., 1892.

20. انظر:

Ibn al-Fakih, *Compendium Libri Kitab al-Boldan*, ed. M. J. De Geoje. - BGA, P. V. Lugd. Bat, 1885.

21. **الرسالة الثانية لأبي دلف**، مقطع من نص منقول عن مقدمة وشرح ب. بولكاكوف و آ. خاليدوف، موسكو، 1960 (أيضاً: الرسالة الثانية).

22. انظر:

Al-Istakhri, *Viae Regnorum*, ed, M. J. De. Geoje - BGA, p. I, Lugd. Bat 1870.

23. انظر:

Al- Masudi, *Kitab at- Tanbih wal- Ischraf*, ed. M. J. De Geoje.- BGA, p. VIII, Lugd. Bat. 1894.

24. انظر:

Ibn Haukal, *Viae et Regna Descriptio Ditionis Moslemicae*, ed. M. J. De Goeje.- BGA, p. II. Lugd. Bat. 1873.

25. انظر:

Al- Moqaddasi, *Descriptio Inperit Moslemici*, ed. M. J. de Geoje.- BGA, P. III , Lugd. Bat. 1906.

26. انظر:

Al-Idrisi, *Opus Geographicum*, f. IV, IV, Neapoli- Romae, MCMLXXIV (1974), MCMLXXVI (1976).

27. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج 1 ـ 5، بيروت: 1955 ـ 1957.

28. انظر بيليايف ي. أ.، **العرب والإسلام والخلافة العربية في بداية العصور الوسطى**، موسكو: 1966. (أيضاً بيليايف) **العرب**، باللغة الروسية؛ بيتروشيفسكي ا. ب، **الإسلام في إيران في الفترة ما بين القرنين السابع والخامس عشر**، لينينجراد: 1966، باللغة الروسية؛ (أيضاً بيتروشيفسكي، **الإسلام**)؛ بيغولفسكايا ن. ب، ياكوبوفسكي أ. يو، بيتروشيفسكي ا. ب، ستروييفا ل ف.، بيلينسكي ل. ف، **تاريخ إيران من أقدم العصور حتى نهاية القرن الثامن عشر**، لينينجراد: 1958. (أيضاً: **تاريخ إيران**)، باللغة الروسية؛ فيليب حتي، **تاريخ العرب**، القاهرة: 1953؛ كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، بيروت: 1968؛ ك. لسترنج، **بلدان الخلافة الشرقية**. بغداد: 1954؛ جرجي زيدان، **تاريخ التمدن الإسلامي**، ج 1 ـ 2 القاهرة: 1956، 1957.

29. انظر:

Noeldeke Th., "Kardu and Kurden." In: *Beitrage zur Alten Geschichte und Geographie*, Festschrift fur H. Kiepert. Berlin, 1898, S. 78-79.

30. بارتولد. ف. ف.، **المؤلفات**، المجلد السابع، موسكو: 1971، باللغة الروسية، ص 166.

31. انظر:

Minorsky V., "Kurdistan and Kurds".- In: *The Encyclopaedia of Islam* (EL),. v. II, London: 1927, 1134; "The Guran," In: *Bulletin of the School of Oriental Studies* (BSOS), 1943, v. XI, pt. I, p. 75; "Les Origines des Kurdes," In: *Actes du XXe Congrés International des Orientalistes 1938*, Bruxelles, 1940, 144-145; *Hudud al- Alam. (The Regions of the World), A Persian Geography*, 372A.H.-982A.d., Trans. and explained by V. Minorsky with the preface by V.V. Barthold, London, 1937, 336.

32. فيلشيفسكي أو.، **الأكراد**، موسكو ـ لينينجراد: 1961، ص 74، 111 ـ 112 (باللغة الروسية).

33 . ليمبتون أي . ك ، «مظاهر توطن السلاجقة» ، في كتاب : **العالم الإسلامي ما بين أعوام 950 ـ 1150** ، موسكو : 1981 ، ص 137 (باللغة الروسية) .

34 . آكوبوف غ . ب ، **التاريخ النقدي لمسألة أصل الأكراد** ، أطروحة لشهادة الدكتوراه ، يريفان : 1969 ، ص 50 (باللغة الروسية) .

35 . فاسيلفيا ، ي . ، «حول بدو الجنوب الشرقي من كردستان» ، في كتاب : **شواهد مكتوبة ووسائل تاريخ ثقافة شعوب الشرق** (الدورة العلمية السنوية السابعة عشرة لأكاديمية العلوم السوفيتية ، تقارير ومعلومات ، كانون الثاني/ يناير 1982 ، القسم الأول) ، موسكو : 1983 ، ص 118 ، (باللغة الروسية) .

36 . انظر :

Al- Jahiz, *Tria Opuscula*, ed. V. Vloten, Lugd. Bat, 1903, 5, 45.

37 . الدينوري ، **كتاب الأخبار الطوال** ، مرجع سابق ، ص 12 ، 27 ، 42 .

38 . ابن جرير الطبري ، **تاريخ الرسل** ، ج1 ، ص 241 ، ج 2 ، ص 39 .

39 . ابن الأثير ، **الكامل** ، ج 1 ، ص 56 ، 222 .

40 . فرهشي بهرام ، **كاره نامه آرداشير باباكان** ، طهران ، 1354 ، ص 4 (باللغة الروسية) .

41 . انظر :

Minorsky V, *Les Origines*, op. cit., p. 144.

42 . مار ، ن . ، عن كلمة «تشيليبي» ، ص 131 ـ 140 ؛ نيكيتين ، **الأكراد** ، موسكو ، 1966 ، (باللغة الروسية) ، ص 57 .

V. Minorsky, *The Kurds*, op. cit., 1134.

محمد أمين زكي ، **خلاصة تاريخ الكرد وكردستان** ، القاهرة ، 1939 ، ص 52 ؛ م . أورنك ، **كرد شناسي** ، طهران ، 1346 ، ص 62 ـ 67 (باللغة الفارسية) ؛ رشيد

ياسمي، **كرد وبيوسكي نژادى وتاريخي أو**، طهران: ص 6، 110ـ114 (باللغة الفارسية)؛ محمد رشيد الفيل، **الأكراد في نظر العلم**، ص 23ـ27؛ شاكر خصباك، **الكرد والمسألة الكردية**، بغداد: 1973، ص 7، نفس المؤلف، **الأكراد**، ص 507.

43. آكوبوف، مرجع سابق، ص 175 ـ 207، راجع أيضاً كتابه، **التاريخ النقدي لمسألة أصل الأكراد**، ص 3ـ9.

44. آ. بولاديان، «فرضية النشأة العربية للأكراد في القرون الوسطى»، في كتاب: **بلدان وشعوب الشرقين الأدنى والأوسط**، ج 15، يريفان، 1989.

45. راجع حول ذلك: محمد بن النديم، كتاب **الفهرست**، ص 106؛ ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج11، مصر، دون تاريخ نشر، ص 180؛ حاجي خليفة، **كشف الظنون**، إستانبول: 1944، ج1، ص 179.

46. الدمشقي، **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**، ص 255؛ ابن رسول، **طرفة الأصحاب في معرفة الأصحاب**، دمشق: 1948، ص 62؛ شهاب الدين النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج1، مصر: 1923، ص 351.

47. الدمشقي، **نخبة الدهر**، مرجع سابق، ص 255.

48. المرجع السابق.

49. مرتضى الزبيدي، **تاج العروس**، ج2، القاهرة: 1306، ص 484.

50. ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، القاهرة: 1300، ص 76.

51. بيليايف، **العرب**، مرجع سابق، ص 68.

52. ابن رسول، **طرفة الأصحاب**، مرجع سابق، ص 57.

53. المرجع السابق، ص 19.

54. ابن حوقل، ص 187، الإدريسي، ج4، ص 419.

55. مرتضى الزبيدي، **تاج العروس**، مرجع سابق، ج2، 485.

56. ابن رسول، **طرفة الأصحاب**، مرجع سابق، ص 62.

57. تقي الدين المقريزي، **السلوك لمعرفة دول الملـــوك**، ج1/1، القاهرة: 1934، ص 3-4.

58. تقي الدين المقريزي، **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**، ج2، القاهرة، ص 127، ص 232.

59. الإصطخري، ص 114.

60. ابن حوقل، ص 187، 221.

61. أبوعبدالله الشريف الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، ج4، ص 419.

62. الزبيدي، **ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب**، دمشق، 1969، ص 36.

63. المرجع السابق.

64. أحمد بن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج2، ص 194-195.

65. ابن منظور، **لسان العرب**، ج4، مرجع سابق، ص 382.

66. زين الدين عمر بن الوردي، **تتمة المختصر في أخبار البشر**، مصر: 1285، ج 1، ص 72.

67. إسماعيل أبوالفداء، **المختصر في أخبار البشر**، باريس: 1831، ص 150.

68. عبدالرحمن بن خلدون، **كتاب العبر وديوان المبتـــدأ والخبـــر**، مرجع سابـــق، ج2، ص 300.

69. الحنبلي، **در الحبب في تاريخ أعيان حلب**، ج 1، القسم الأول، 1973، ص 515-516.

70. الدمشقي، **نخبة الدهر**، ص 247-255.

71. أبو طاهر محمد الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ج1، مصر: 1281، ص 363.

72. ابن بطوطة، **رحلة ابن بطوطة**، ج2، باريس: 1854، ص 22.

73. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج2، مرجع سابق، ص 190؛ ابن منظور، **لسان العرب**، ج 4، مرجع سابق، ص 382.

74. أبو الحسن علي المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، مرجع سابق، ص 249.

75. المرجع السابق.

76. المرجع السابق، ص 249-251.

77. ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، القاهرة: 1962، ص 7-11.

78. بوسفورط، **السلالات الإسلامية**، موسكو: 1971، ص 94-98.

Cl. Cahen, Ayyubids, *The Encyclopaedia of Islam* (EL), T. I, p. 796- 808.

آ. زامباور، **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، ج1، القاهرة: 1951، ص 150-159؛ دريد عبد القادر نوري، **سياسة صلاح الدين**، بغداد: 1976، ص 62-65.

79. ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج6، القاهرة: 1936، ص 12.

80. كيراكوس كانتزاكيتسي، **تاريخ الأرمن**، يريفان: 1961، (باللغة الأرمنية)، ص150.

81. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج2، مرجع سابق، ص 495.

82. الحنبلي، **شفاء القلوب في مناقب بني أيوب**، دمشق: 1969، ص 36؛ تقي الدين المقريزي، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ج1، مرجع سابق، ص 40-42.

83. ابن واصل المازني، **مفرج الكروب في دولة بني أيوب**، ج1، القاهرة، ص3-4.

84. ناجي معروف، **عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية**، ج3، بغداد: 1978، ص 102-109.

85. ابن حوقل، ص 221.

86. الإصطخري، ص 114.

87. المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، مرجع سابق، ص 251.

88. المسعودي، **التنبيه والإشراف**، مرجع سابق، ص89.

89. تقي الدين المقريزي، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ج1/1، مرجع سابق، ص 3؛ تقي الدين المقريزي، **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**، ج2، مرجع سابق، ص 232-233.

90. شرف خان بدليسي، **شرف نامه**، ج1، مرجع سابق، ص 83.

91. المرجع السابق، ص 152-167.

92. المرجع السابق، ص 175.

93. المرجع السابق، ص 220، 232، 290، 313، 354 وما بعدها.

94. محمد ملا بيازيدي، **عادات**، ص 9، انظر النص الكردي، ص 202.

95. المرجع السابق، ص 10.

96. مينورسكي، **انطباعات**، ص 14.

97. إسماعيل جول، **اليزيدية قديماً وحديثاً**، بيروت: 1934، ص 13؛ سعيد الديوه جي، **اليزيدية**، بغداد، 1973، ص 15-74.

98. صديق الدملوجي، **اليزيدية**، الموصل: 1949، ص 33-66.

99. إسماعيل جول، **اليزيدية قديماً وحديثاً**، مرجع سابق، ص 77.

100. صديق الدملوجي، **اليزيدية**، مرجع سابق، ص 236 ـ 237.

101. إسماعيل أبو الفداء، **المختصر في أخبار البشر**، مرجع سابق، ص 150.

102. تاريخ ابن الوردي، ج1، ص 72.

103. المقريزي، **المواعظ**، ج2، مرجع سابق، ص 232.

104. الدمشقي، **نخبة الدهر**، مرجع سابق، ص 255.

105. ميولير، آ.، **تاريخ الإسلام**، ج1، سان بطرسبورغ: 1895، ص 27 ـ 28 (باللغة الروسية).

106. بيليايف، ي.، **العرب والإسلام والخلافة العربية**، مرجع سابق، ص 62.

107. المرجع السابق.

108. ميولير، آ.، **تاريخ الإسلام**، ج1، مرجع سابق، ص 29.

109. كان لتسمية "عجم" معان عدة، ففي المراحل الأولى كانت العرب تستخدم كلمة "عجم" للدلالة على الشعوب التي لا تتكلم اللغة العربية، لكن بعد ذلك تم استخدام هذه التسمية للدلالة على الفرس فقط.

110. "فرس" كلمة تعني حرفياً الفرس، أي من يعيش في بلاد فارس، كما تستخدم أحياناً للدلالة على الإيرانيين.

111. المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، مرجع سابق، ص 349.

112. الغساسنة قوم أصولهم من اليمن ونشأتهم فيها، وهؤلاء حكموا سوريا وفلسطين، ولقد دام حكمهم حتى فترة ظهور الإسلام، وكانت دمشق عاصمتهم.

113. المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، مرجع سابق، ص 249.

114. المرجع السابق.

115. المسعودي، **التنبيه والإشراف**، مرجع سابق، ص 89.

116. بيكوليفسكايا ن.، **العرب**، ص 22.

117. كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، مرجع سابق، ص 23.

118. بيكوليفسكايا ن.، **العرب**، ص 29.

119. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص 138.

120. أبوعثمان الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج2، بغداد: 1960، ص 64.

121. انظر: *The Encyclopaedia of Islam* (EL), V. II, London, 1965, 343-349.

122. آ. دير ـ غيفونديان، **الإمارة الشمالية للخلافة العربية، بلدان وشعوب الشرقين الأدنى والأوسط**، ج 3، ص 164.

123. آ. دير- غيفونديان، **أرمينيا والخلافة العربية**، ص 152.

124. ابن الحائك الحسن الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 133.

125. ابن حوقل، ص 144.

126. المرجع السابق، ص 156.

127. المسعودي، **مروج الذهب**، مرجع سابق، ج2، ص 251.

128. الدمشقي، **نخبة الدهر**، مرجع سابق، ص 254ـ255.

129. اليعقوبي، **التاريخ**، ج1، ص 90؛ الدينوري، **كتاب الأخبار الطوال**، مرجع سابق، ص 1؛ وانظر أيضاً: Al-Moqaddasi, op. cit., 136.

130 . **الكتاب المقدس**، ص 13، وانظر كـذلك **الكتاب المقدس «النسخة الأرمنية»**، ص 7.

131 . **القرآن الكريم**، سورة هود، الآية 44.

132 . سعيد بن بطريق، **تاريخ**، بيروت: 1905، ص 13.

133 . ابن حوقل، ص 157، الإصطخري، ص 78، المقدسي، ص 139، المسعودي، **أخبار الزمان**، ص 60.

134 . يشير الكتاب المقدس إلى أنه كان برفقة نوح كل من زوجته وأبنائه الثلاثة مع زوجاتهم أي أن عددهم كان ثمانية أشخاص، راجع **الكتاب المقدس**، ص 12.

135 . س. يراميان، **أرمينيا حسب «دليل العالم»**، يريفان: 1963، ص 53.

136 . المرجع السابق.

137 . الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مرجع سابق، ج6، ص 664.

138 . أحمد بن رسته، **الأعلاق النفيسة في تقويم البلدان**، ص 195.

139 . المرجع السابق.

140 . المقدسي، ص 139؛ ابن قتيبة، **عيون الأخبار**، ص 232.

141 . عبيدالله بن خرداذبه، مرجع سابق، ص 76.

142 . ابن العبري، **تاريخ مختصر الدول**، ص 13.

143 . الدينوري، **كتاب الأخبار الطوال**، مرجع سابق، ص 1.

144 . دار المخطوطات العربية لفرع سان بطرسبورغ التابع لمعهد الدراسات الشرقية في أكاديمية علوم روسيا الفيديرالية؛ أبوبكر أحمد بن الفقيه، **المخطوطة المشهدية**، المجلد و- ف. رقم 202. ورقة رقم 55.

145 . ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج4، مرجع سابق، ص 337.

146 . س. يراميان، **أرمينيا حسب «دليل العالم»**، مرجع سابق، ص 60 ـ 61.

147 . آكوبوف، غ، ب. ، «المصادر العربية. . »، **بلدان وشعوب الشرقين الأدنى والأوسط**، الجزء الثالث، مرجع سابق، ص 189؛ وكذلك: V. Minorsky. *The Kurds*, 1132-1134.

148 . محمد أمين زكي، **خلاصة تاريخ الكرد**، ص 41 ـ 86؛ ونيكيتين، **الأكراد**، ص 43 ـ 85.

149 . الدمشقي، **نخبة الدهر**، مرجع سابق، ص 247.

150 . المرجع السابق، ص 247، 255، 257.

151 . القلقشندي، صبح الأعشى، ج 1، القاهرة: 1913، ص 369؛ انظر أيضاً: السويدي، محمد أمين، **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب**. بغداد: 1280.

152 . النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج1، ص 351؛ ابن خلدون، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر**. ج4، ص 7، 154؛ الزبيدي، **تاج العروس**، ج2، مرجع سابق، ص 484.

153 . دار المخطوطات العربية لفرع سان بطرسبورغ التابع لمعهد الدراسات الشرقية في أكاديمية علوم روسيا الفيديرالية، المجلد رقم 782، السجل رقم -167 ـ آ. تعليقة مختصرة.

154 . **الكتاب المقدس**، ص15؛ راجع أيضاً: **الكتاب المقدس**. النسخة الأرمنية، الفصل العاشر، ص 9.

155 . الزبيدي، **تاج العروس**، ج2، مرجع سابق، ص 484.

156 . **الكتاب المقدس**، ص 16؛ راجع أيضاً: **الكتاب المقدس**، النسخة الأرمنية، الفصل العاشر. ص 9.

157 . شهاب الدين النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج1، مرجع سابق، ص 351.

158 . آكوبوف، غ. ب. . «بعض مسائل نشأة الأكراد وفق الأساطير الإيرانية»، في كتاب: **مجلد الدراسات الشرقية**، ج2، يريفان: 1964، ص 319.

159 . الفردوسي، **شاه نامه**، المجلد الأول، موسكو: 1957، ص 51 (باللغة الروسية).

160 . ابن قتيبة، **كتاب المعارف**، القاهرة، 1960، ص 618.

161 . ذكر بعض المؤلفين أنه برز على كتفي المارد شق أو أخدود، أو انتفاخ، بدلاً من التنين، حيث كان يتم علاجه بواسطة أدمغة البشر؛ كما أن بعضهم ذكر أنهم كانوا يستخدمون الدماء بدلاً من الدماغ.

162 . "أفريدون"، ولقد ورد عن المؤرخ الأرمني خوريناتسي تحت اسم "هريدون"، راجع كتاب: موفسيس خوريناتسي، **تاريخ الأرمن**، يريفان: 1981، ص 143.

163 . دامافاند - ديمافاند، جبل بركاني تابع لسلسلة جبال إلبروس، ويقع شمالي إيران.

164 . انظر:

Al-Balkhi, *Le Livre de la Création*, T. III, Paris: 1903, 141-143.

165 . المرجع السابق.

166 . الدينوري، **كتاب الأخبار الطوال**، مرجع سابق، ص 5.

167 . المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، مرجع سابق، ص 250.

168 . شرف خان بدليسي، **شرف نامه**، ج1، مرجع سابق، ص 81-82.

169 . أبو الوليد أحمد بن زيدون، **شرح العيون**، ج 1، القاهرة: 1305، ص 73.

170 . آكوبوف غ. ب.، «بعض مسائل نشأة الأكراد وفق الأساطير الإيرانية»، مرجع سابق، ص 318-349.

171 . المسعودي، **التنبيه والإشراف**، مرجع سابق، ص 88.

المصادر والمراجع

المخطوطات

دار مخطوطات فرع الدراسات الشرقية في سان بطرسبورغ التابع لمعهد الاستشراق لدى أكاديمية علوم روسيا الفيديرالية. المخطوطات أرقام: س- 350، 782، ف-و202، 781، و-603، 1708.

المصادر

المصادر العربية

ابن الأثير، عزالدين علي، **الكامل في التاريخ**، ج 1ـ9، القاهرة: 1348ـ1357.

ابن بطريق سعيد، **تاريخ**، بيروت: 1905.

ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة في تاريخ ملوك مصر والقاهرة**، ج1ـ6، القاهرة: 1929ـ1932.

ابن الجوزي، أبوالفرج عبدالرحمن، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ج 1ـ10، حيدرآباد-الدكن: 1357.

ابن الجوزي، سبط، **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**، أنقرة: 1968.

ابن حزم، علي بن أحمد، **جمهرة الأنساب**، القاهرة: 1962.

ابن خلدون، **كتاب العبر و ديوان المبتدأ والخبر في معرفة أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج 1ـ4، مصر بولاق: 1284.

ابن خلكان، أحمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج1ـ2، باريس: 1834.

ابن رسول، **طرفة الأصحاب في معرفه الأنساب**، دمشق: 1948.

ابن طباطبا، محمد بن علي، المعروف بابن الطقطقي، **كتاب الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، بيروت، دون تاريخ نشر.

ابن العبري، أبو الفرج، **مختصر تاريخ الدول**، بيروت: 1958.

ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم، **كتاب المعارف**، حققه وقدم له ثروت عكاشة، القاهرة: 1960.

ابن قتيبة، **كتاب عيون الأخبار**، القاهرة: 1925.

ابن كثير القرشي، **البداية والنهاية في التاريخ**، ج 1ـ12، القاهرة: 1932.

ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، 4، 6، 11، 14، مصر - بولاق: 1300 ـ 1302.
ابن واصل المازني، **مفرج الكروب**، ج 1، القاهرة، دون تاريخ نشر.
ابن الوردي، زين الدين عمر، **تتمة المختصر في أخبار البشر**، ج1 ـ 2، مصر: 1285.
ابن الوردي، زين الدين عمر، **تاريخ**، إشراف وتحقيق أحمد رفعت البدراوي، بيروت: 1970.
ابن الوردي، سراج الدين، **كتاب خريدة العجائب وفريدة الغرائب**، مصر: 1280.
أبو الفداء، إسماعيل، **المختصر في أخبار البشر**، ج1 ـ 5، مصر، دون تاريخ نشر.
الأندلسي، صاعد بن أحمد، كتاب **طبقات الأمم**، بيروت: 1912.
البلاذري، أحمد بن يحيى، **كتاب فتوح البلدان**، الطبعة الأولى، القاهرة: 1901.
البيهقي، ظهير الدين، **تاريخ حكماء الإسلام**، عني بنشره وتحقيقه محمد كرد علي، دمشق: 1946.
الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج2، بغداد: 1960.
الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج2 ـ 3، القاهرة: 1933.
خليفة بن خياط، **تاريخ**، بيروت-دمشق: 1977.
الدينوري، أحمد بن داود، **كتاب الأخبار الطوال**، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، بغداد: 1959.
الروزراوري، أبو شجاع، **ذيل تجارب الأمم**، القاهرة: 1916.
الزبيدي، مرتضى، **تاج العروس**، ج2، مصر: 1302.
الصابئي، هلال، **رسوم دار الخلافة**، عني بتحقيقه والتعليق عليه ونشره ميخائيل عواد، بغداد: 1964.
السويدي، محمد أمين، **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب**، بغداد: 1280.
شرف خان بدليسي، **شرف نامه**، ج1، ترجمة محمد علي العوني، تقديم يحيى الخشاب، بيروت: 1987.
الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير، **الآثار الباقية عن القرون الخالية**، القاهرة: 1919.
الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير، **تاريخ الرسل والملوك**، ج 1 ـ 10، القاهرة: 1969 ـ 1976.
الفارقي، ابن الأزرق أحمد بن يوسف، **تاريخ**، حققه وقدم له بدوي عبد اللطيف عوض، راجعه شفيق غربال، القاهرة: 1959.

الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، مصر: 1281.
القزويني، زكريا، **آثار البلاد وأخبار العباد**، بيروت: 1987.
القزويني، حمد الله مستوفي، **نزهة القلوب**، طهران: 1336.
المسعودي، أبو الحسن علي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، طبعة بربيه دي مينار وبافيه دي كرتاي، عني بتنقيحها وتصحيحها شارل بلا، ج1-5، بيروت: 1966-1970.
المسعودي، أبوالحسن علي، **أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران**، مراجعة وتصحيح عبد الله الصاوي، مصر: 1938.
المقريزي، تقى الدين، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، صححه ووضع حواشيه محمد مصطفى زيادة، ج1، القسم الأول، القاهرة: 1934.
المقريزي، تقي الدين، **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**، ج2، مصر: 1270.
الهمذاني، أبو محمد الحسن بن أحمد، **صفة جزيرة العرب**، قام بنشره وتصحيحه ومراجعته المؤرخ محمد بن عبد الله النجدي، القاهرة: 1953.
النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب، المعروف بالوراق، **الفهرست**، تحقيق رضا تجدد، طهران: 1971.
ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج 1-5، دار صادر-دار بيروت: 1955-1957.
اليعقوبي، أحمد، **التاريخ**، النجف: 1939.

المصادر العربية باللغات الأجنبية

Abu Shuja Rudhrawari, *Continuation of the Nations* (Arab texts), ed. by H.F. Amedroz, and D.S.Margolious, V. III, Oxford: 1921.

Al-Baladhuri, *The Ansab al-Ashraf of al-Baladhuri*, V, ed. by S. D. F. Goitein.- Jerusalem: 1936.

Aboul Fida, *Geographia D'Aboul Fida*, Reinted et M. Le Bon Mac Guckin de Slane. Paris: á l'Imprimerie Royale:1840.

Aboul Fida, *Annales Muslemici*, t. II, Hafinae: 1790.

Al-Idrisi, *Opus Geographicum*, f. I-VI. - Neapoli-Romae: Prestedapud E. J. Brill, Lugani Bat.: 1974-1976.

Ed-Dimichqui, *Nukhbat ad-Dahr fi Ajaib al-Barr wal- Bahr*, Cosmographie Publ. par A. Mehren.

Al-Istakhri, "Vite Regnorum. Descriptio Ditionis Moslemicae," ed. M. J. de Goeje. - In: *BGA*, p. I. - Lud. Bat. Apud E. J. Brill, Academiae Typegraphum: 1870.

Al-Masudi, "*Kitab at-Tanbih wal-Ischraf*," ed M. J. de Goeje. - In: *BGA*, Pars VIII. - Lugd. Bat. Apud E. J. de Goeje. - In: *BGA*, Pars VIII. - Lugd. Bat. Apud E. J. Brill: 1894.

Al-Moqaddasi, "Descriptio Imperi Moslemici," ed. M. J. de Goeje. - In: *BGA*, Pars III ed. 2-da. - Lugd. Bat. Apud. E. J. Brill: 1906.

Al-Samani Abd al-Karim, *The Kitab al-Ansab*, with an introduction by D. S. Margoliouth. - Leyden: E. J. Brill: 1912.

Al-Sabi Hilal, *The Historical Remains of Hilal al-Sabi*. First part of his Kitab al-Wuzura (Gotha Ms. 1756) and Fragment of his History 389-393 A. H. Ed. with notes and glossara by H. F. Amedroz. - Leyden: E. J. Brill: 1904.

Ad-Dinawari, *Kitab al-Akhbar at-Tiwal*, Leiden: 1888.

Editiorum Rariorum Orientalium, Noviter Impressarum II.- Leipzig: 1923.

"Eutychii Patriarchae Alexandrini Annales", Pars Prior, ed. L.Cheikho.- In: *CSCO, Scriptores Arabic Textus*, Ser. III, t. I-VII. - Parisiis: Beryti E. Typographeo Catholico: 1906, 1909.

Ibn al-Fakih al-Hamadhani, "Compendium Libri Kitab al-Boldan", ed. M. J. de Goeje. In: BGA. - Pars V. - Lugduni Batavorum Apud E. J. Brill: 1885.

Ibn Haukal, "Vite et Regna," ed. M. J. de Goeje. - In: *BGA*, pars II, - Lugduni Batavorum: 1873.

Ibn Haukal, *Opus Geographicum*, ed. by J. H. Kramers, t. II, - Lugd. Bat. Apud E. J. Brill: 1939.

Ibn Khordadhbeh, "Kitab al-Masalik walMamalik" et excerpta e "Kitab al-Kharadj," auctore Kodama Ibn Djafar, ed M.J. de Goeje. - In *BGA*, pars VI. - Lugd. Bat. Apud E. J. Brill: 1889.

Ibn Miskawaihi, *The Experiences of the Nations*, Arabic text ed., by H. F. Amedroz, V. I-III. - Oxford: 1920-1921.

Ibn Rosteh, "Kitab al-Alak an-Nafisa" et "Kitab al-Boldan", auctore Ahmed ibn abi Jakub ibn Wahid al-Jakubi, ed. M. J. de Goeje.-In *BGA*, Pars VII.- Ludg. Bat. Apud E.J. Brill, 1892.

Ibn al-Qalanisi, *History of Damascus*, by H. F. Amedroz, Leide: 1908.

المراجع والدراسات

المراجع العربية

أحمد السعيد سليمان، **تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة**، ج1-2، القاهرة: 1969.

أديب السيد، **أرمينيا في التاريخ العربي**، حلب: 1972.

بروكلمان كارل، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، بيروت: 1968.

بولاديان، آرشاك، **الأكراد حسب المصادر العربية**، بيروت: 1995.

جرجي زيدان، **تاريخ التمدن الإسلامي**، ج 1-4، القاهرة: 1954-1957.

حتى فيليب خوري، **تاريخ العرب**، القاهرة: 1953.

حمادي، محمد جاسم، **الجزيرة الفراتية والموصل 128-218هـ / 744-833م**، بغداد: 1977.

خاتشاتريان ألكساندر، **ديوان النقوش العربية في أرمينيا**، ترجمة شوكت يوسف، دار السلام للترجمة والنشر، ج ا، دمشق: 1993.

زامباور، **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، القاهرة: 1951.

زبير بلال إسماعيل، **اربيل في أدوارها التاريخية**، النجف: 1971.

سليمان صائغ، **تاريخ الموصل**، ج1، القاهرة: 1923.

شاكر خصباك، **الكرد و المسألة الكردية**، بغداد: 1972.

عبد الرقيب يوسف، **الدولة الدوشتكية في كردستان الوسطى**، ج1، بغداد: 1972.

فؤاد أفرام البستاني، **دائرة المعارف**، بيروت.

فيصل السامر، **الدولة الحمدانية في الموصل وحلب**، ج1، بغداد: 1970.

الفيل، محمد رشيد، **الأكراد في نظر العلم**، دون مكان أو تاريخ للنشر.

لسترنج ك. ، **بلدان الخلافة الشرقية**، ترجمة كوركيس عواد، بغداد: 1954.

محمد أمين زكي، **خلاصة تاريخ الكرد وكردستان**، القاهرة: 1936.

محمد أمين زكي، **تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي**، القاهرة: 1948.

المنجد، صلاح الدين، **أعلام التاريخ والجغرافية عند العرب**، بيروت: 1959.

شفيق غربال (إشراف)، **الموسوعة العربية الميسرة**، القاهرة: 1965.

ناجي معروف، **عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية في بلاد الروم والجزيرة وشهرزور وأذربيجان**، ج3، بغداد: 1987.

نجيب فرنجية، **الموسوعة العربية**، بيروت: 1955.

اليوزبكي، سلطان توفيق، **دراسات في النظم العربية والإسلامية**، الموصل: 1977.

المراجع الأجنبية

آدم ميتز، **النهضة الإسلامية**، موسكو: 1966 (باللغة الروسية).

آريستاكيس لاستيفيرتسي، **تاريخ**، يريفان: 1971 (باللغة الأرمنية).

الإسلام، دراسات تاريخية، موسكو: 1991 (باللغة الروسية).

الإسلام في تاريخ شعوب الشرق، موسكو: 1981 (باللغة الروسية).

آغاجانوف س. ، **موجز تاريخ الغز والتركمان في آسيا الوسطى ما بين القرنين التاسع والثالث عشر**، أشخاباد، 1969 (باللغة الروسية).

آكوبوف غ. ، «المصادر العربية حول التاريخ العرقي للأكراد والرواية حول الأصل العربي لمنشئهم»، في كتاب: **بلدان وشعوب الشرقين الأدنى والأوسط، البلدان العربية**، المجلد 3، يريفان، 1965 (باللغة الروسية).

بوسفورط ك. ، «هجوم البرابرة، ظهور الأتراك في العالم الإسلامي»، في كتاب: **العالم الإسلامي ما بين أعوام 950-1150**، موسكو: 1981 (باللغة الروسية).

بوسفورط ك. ، **السلالات الإسلامية**، موسكو، 1971 (باللغة الروسية).

بولاديان آ. ، «انتشار الديانة الإسلامية بين القبائل الكردية بين القرنين السابع والعاشر»، في كتاب: **بلدان وشعوب الشرقين الأدنى والأوسط**، المجلد 13، يريفان: 1985 (باللغة الأرمنية).

بولاديان آ. ، «فرضية النشأة العربية للأكراد في القرون الوسطى»، في كتاب: **بلدان وشعوب الشرقين الأدنى والأوسط**، المجلد 15، يريفان: 1989 (باللغة الأرمنية).

بولاديان آ. ، **الأكراد في العصر العباسي ما بين القرنين العاشر والحادي عشر**، يريفان: 1999 (باللغة الأرمنية).

بيتروشيفسكي أ. ، **الإسلام في إيران في الفترة ما بين القرنين السابع والخامس عشر**، لينينجراد: 1966 (باللغة الروسية).

بيليايف ي. ، **العرب والإسلام والخلافة العربية في بداية العصور الوسطى**، موسكو: 1966 (باللغة الروسية).

بيليايف ف. ، «المصادر العربية حول تاريخ التركمان وتركمانيا في الفترة ما بين القرنين التاسع والثالث عشر»، في كتاب: **معلومات حول تاريخ التركمان**، المجلد الأول، موسكو - لينينجراد: 1939 (باللغة الروسية).

خاليدوف أناس، «اللغة العربية»، في كتاب: **دراسات في تاريخ الثقافة العربية في الفترة ما بين القرنين العاشر والخامس عشر**، موسكو: 1982 (باللغة الروسية).

خاليدوف أ. ، **المخطوطات العربية وتقاليد الخط العربي**، موسكو: 1985 (باللغة الروسية).

الحضارة والأدب العربيان في القرون الوسطى، مجموعة مقالات، موسكو: 1978 (باللغة الروسية).

تير غيفونديان آرام، **أرمينيا والخلافة العربية**، يريفان: 1972 (باللغة الروسية).

تير غيفونديان، **الإمارات العربية في أرمينيا البقرادونية**، يريفان: 1965 (باللغة الأرمنية).

ستيبانوس طارونيتسي آسوغيك، **تاريخ العالم**، سان بطرسبورغ: 1885 (باللغة الأرمنية).

فره شي بهرام، **كارنامة آرداشير باباكان**، طهران: 1354 (باللغة الفارسية).

كاهين كلود، «البدو والحضر في العالم الإسلامي في العصور الوسطى»، في كتاب: **العالم الإسلامي 950ـ1150** (باللغة الروسية).

كراتشكوفسكي إغناطيوس، «مختارات»، **الآداب العربية**، المجلد 1ـ4، موسكو: 1955ـ1957 (باللغة الروسية).

كيراكوس كانتزاكيتسي، **تاريخ أرمينيا**، يريفان: 1982 (باللغة الأرمنية).

ليو، **تاريخ أرمينيا**، المجلد الثاني، يريفان: 1967 (باللغة الأرمنية).

ليمبتون أي.، «مظاهر توطن السلاجقة»، في كتاب: **العالم الإسلامي ما بين أعوام 950ـ1150**، موسكو: 1981 (باللغة الروسية).

ماتيوس أورهايتسي، **تاريخ**، يريفان، 1991، (باللغة الأرمنية).

المصادر العربية حول أرمينيا والبلدان المجاورة: ياقوت الحموي، أبو الفداء، ابن شداد، ترجمة وتحقيق وحاشية، هاكوب نالبانديان، يريفان: 1965، (باللغة الأرمنية).

المصادر غير المدونة عن أرمينيا والأرمن، المجلد 11: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، نقل عن الأصل ومقدمة وحاشية آرام دير غيفونديان، يريفان: 1981 (باللغة الأرمنية).

موسوعة جمهورية أرمينيا السوفياتية، المجلد 1ـ2، يريفان: 1974، 1976 (باللغة الأرمنية).

موفسيس خوريناتسي، **تاريخ الأرمن**، يريفان، 1981 (باللغة الأرمنية).

مينتاشيشفيلي آ.، **مسائل تاريخ أكراد الشرق الأدنى ما بين القرنين العاشر والعشرين**، تبيليسي: 1978 (باللغة الجورجية).

نجاريان يغيا، **النهضة العربية**، يريفان: 1988 (باللغة الأرمنية).

نيكيتين ف.، **الأكراد**، موسكو: 1964 (باللغة الروسية).

يريميان، سورين، **أرمينيا حسب «دليل العالم»**، يريفان: 1963 (باللغة الأرمنية).

Amedroz H. F., "The Marwanid Dynasty of Mayyafariqin in the Tenth and Eleventh Centuries A. D." - In: *JRAS*: 1903.

Canard M. Al-Djazira. - In: EI, V. II. - Leyden-London: 1965.

Canard M. and Cahen Cl., "Diyar Bakr, Diyar Mudar, Diyar Rabia." - In: EI, V. II.

Driver G. R., "The Name Kurd and its Philological Connections." -In: JRAS: 1923, Pt. III, July.

Driver G. R., "The Religion of Kurds." - In: *BSOS*, 1922, V. II, Pt. 2.

Max van Berchem, *Arabishen Inschriften aus Armenien und Diyarbekr*, Gottingen: 1907.

Max van Berchem, V. Strygowsk, Amida, *L'Histoires Materiaux Pour L'Épigraphie et Musulmanes du Diyar Bekr*, Paris, Hydelberg: 1910.

Minorsky V., "Les Origines des Kurdes." - In: *Actes du XXe Congrés International des Orientalistes 1938*. - Bruxelles: 1940.

Minorsky V., *Kurdistan and Kurds*, (EI), V. II, 1927.

Minorsky V., *Studies in Caucasian History*, London: 1948.

Noeldeke Th., *Kardu und Kurden.-Beitrade rur aften Geschichteund Geographic Fastschrift fur H. Kiepert*, Berlin: 1898.

Poladian A., *Kurtler*, Ankara: 1991.

Poladian A., "The Islamization of the Kurds."- *Acta Kurdica*, V. I, London: 1994.

Safrastian A., *Kurds and Kurdistan*, London: 1948.

Soane E. B., *Mesopotamia and Kurdistan in Disguise*, London: 1912.

Voyages Archeologiques dans la Turquie Orientale par Albert Gabriel, Avec un recueil d'inscriptions arabes par Jean Sauvaget, I, texte, Paris: 1940.

نبذة عن المؤلف

آرشاك بولاديان: سفير جمهورية أرمينيا لدى دولة الإمارات العربية المتحدة منذ عام 2002، وهو سفير غير مقيم لبلاده أيضاً لدى دولة الكويت ومملكة البحرين بدءاً من عام 2003، وكان قائماً بأعمال أرمينيا لدى دولة الإمارات العربية المتحدة في الفترة 2000 ـ 2002، وشغل منصب مستشار وزير خارجية أرمينيا في الفترة 1998 ـ 2000، وكان قبل ذلك مديراً لإدارة الأقطار العربية في وزارة خارجية أرمينيا في الفترة 1993 ـ 1998.

حصل السفير آرشاك بولاديان على درجة الدكتوراه في التاريخ من أكاديمية علوم جمهورية أرمينيا في عام 1984، وعلى درجة دكتوراه الدولة في علوم التاريخ في عام 1996 من الأكاديمية نفسها. وكان قد عمل خلال الفترة 1967 ـ 2000 بمراكز علمية وتعليمية عديدة، حيث شغل مناصب أهمها: أستاذ المواد العربية بجامعة يريفان الحكومية، وباحث علمي في لينينجراد بقسم الاستشراق لدى أكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي، وباحث علمي في معهد الاستشراق لدى أكاديمية علوم أرمينيا.

من أهم دراساته: **الأكراد في المصادر العربية**، يريفان: 1987 (باللغة الروسية)؛ **الأكراد**، أنقرة: 1991 (باللغة التركية)؛ **دراسات في تاريخ وثقافة الشرق**، أبوظبي: 2001؛ **تاريخ العلاقات الأرمنية ـ العربية**، أبوظبي، 2002؛ **الإسلام ديانة ودولة**، أبوظبي: 2003.

صدر من سلسلة «دراسات استراتيجية»

العدد	المؤلف	العنوان
1.	جيمس لي ري	الحروب في العالم، الاتجاهات العالمية ومستقبل الشرق الأوسط
2.	ديفيد جارنم	مستلزمات الردع: مفاتيح التحكم بسلوك الخصم
3.	هيثم الكيلاني	التسوية السلمية للصراع العربي - الإسرائيلي وتأثيرها في الأمن العربي
4.	هوشانج أمير أحمدي	النفط في مطلع القرن الحادي والعشرين: تفاعل بين قوى السوق والسياسة
5.	حيدر بدوي صادق	مستقبل الدبلوماسية في ظل الواقع الإعلامي والاتصالي الحديث: البعد العربي
6.	هيثم الكيلاني	تركيا والعرب: دراسة في العلاقات العربية - التركية
7.	سمير الزبن ونبيل السهلي	القدس معضلة السلام
8.	أحمد حسين الرفاعي	أثر السوق الأوروبية الموحدة على القطاع المصرفي الأوروبي والمصارف العربية
9.	سامي الخزندار	المسلمون والأوربيون نحو أسلوب أفضل للتعايش
10.	عوني عبدالرحمن السبعاوي	إسرائيل ومشاريع المياه التركية: مستقبل الجوار المائي العربي

11 .	نبيل السهلي	تطور الاقتصاد الإسرائيلي 1948 - 1996
12 .	عبدالفتاح الرشدان	العرب والجماعة الأوربية في عالم متغير
13 .	ماجد كيّالي	المشروع "الشرق أوسطي" أبعاده - مرتكزاته - تناقضاته
14 .	حسين عبدالله	النفط العربي خلال المستقبل المنظور معالم محورية على الطريق
15 .	مفيد الزيدي	بدايات النهضة الثقافية في منطقة الخليج العربي في النصف الأول من القرن العشرين
16 .	عبدالمنعم السيد علي	دور الجهاز المصرفي والبنك المركزي في تنمية الأسواق المالية في البلدان العربية
17 .	ممدوح محمود مصطفى	مفهوم «النظام الدولي» بين العلمية والنمطية
18 .	محمد مطر	الالتزام بمعايير المحاسبة والتدقيق الدولية كشرط لانضمام الدول إلى منظمة التجارة العالمية
19 .	أمين محمود عطايا	الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية
20 .	سالم توفيق النجفي	الأمن الغذائي العربي، المتضمنات الاقتصادية والتغيرات المحتملة (التركيز على الحبوب)
21 .	إبراهيم سليمان المهنا	مشروعات التعاون الاقتصادي الإقليمية والدولية مجلس التعاون لدول الخليج العربية: خيارات وبدائل
22 .	عماد قدورة	نحو أمن عربي للبحر الأحمر
23 .	جلال عبدالله معوض	العلاقات الاقتصادية العربية - التركية
24 .	عادل عوض وسامي عوض	البحث العلمي العربي وتحديات القرن القادم برنامج مقترح للاتصال والربط بين الجامعات العربية ومؤسسات التنمية

25 .	محمد عبدالقادر محمد	استراتيجية التفاوض السورية مع إسرائيل
26 .	ظاهر محمد صكر الحسناوي	الرؤية الأمريكية للصراع المصري - البريطاني من حريق القاهرة حتى قيام الثورة
27 .	صالح محمود القاسم	الديمقراطية والحرب في الشرق الأوسط خلال الفترة 1945 - 1989
28 .	فايز سارة	الجيش الإسرائيلي : الخلفية، الواقع، المستقبل
29 .	عدنان محمد هياجنة	دبلوماسية الدول العظمى في ظل النظام الدولي تجاه العالم العربي
30 .	جلال الدين عزالدين علي	الصراع الداخلي في إسرائيل (دراسة استكشافية أولية)
31 .	سعد ناجي جواد وعبدالسلام إبراهيم بغدادي	الأمن القومي العربي ودول الجوار الأفريقي
32 .	هيل عجمي جميل	الاستثمار الأجنبي المباشر الخاص في الدول النامية الحجم والاتجاه والمستقبل
33 .	كمال محمد الأسطل	نحو صياغة نظرية لأمن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية
34 .	عصام فاهم العامري	خصائص ترسانة إسرائيل النووية وبناء «الشرق الأوسط الجديد» دراسة في الوظيفة الإقليمية والدولية لإسرائيل خلال الأعوام القادمة
35 .	علي محمود العائدي	الإعلام العربي أمام التحديات المعاصرة
36 .	مصطفى حسين المتوكل	محددات الطاقة الضريبية في الدول النامية مع دراسة للطاقة الضريبية في اليمن

37. أحمد محمد الرشيدي — التسوية السلمية لمنازعات الحدود والمنازعات الإقليمية في العلاقات الدولية المعاصرة

38. إبراهيم خالد عبدالكريم — الاستراتيجية الإسرائيلية إزاء شبه الجزيرة العربية

39. جمال عبدالكريم الشلبي — التحول الديمقراطي وحرية الصحافة في الأردن

40. أحمد سليم البرصان — إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران/ يونيو 1967

41. حسن بكر أحمد — العلاقات العربية - التركية بين الحاضر والمستقبل

42. عبدالقادر محمد فهمي — دور الصين في البنية الهيكلية للنظام الدولي

43. عوني عبدالرحمن السبعاوي وعبدالجبار عبد مصطفى النعيمي — العلاقات الخليجية - التركية معطيات الواقع، وآفاق المستقبل

44. إبراهيم سليمان مهنا — التحضر وهيمنة المدن الرئيسية في الدول العربية: أبعاد وآثار على التنمية المستدامة

45. محمد صالح العجيلي — دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة في الجغرافيا السياسية

46. موسى السيد علي — القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلى تهديد الجغرافيا السياسية

47. سمير أحمد الزبن — النظام العربي: ماضيه، حاضره، مستقبله

48. الصوفي ولد الشيباني ولد إبراهيم — التنمية وهجرة الأدمغة في العالم العربي

49. باسيل يوسف باسيل — سيادة الدول في ضوء الحماية الدولية لحقوق الإنسان

50. عبدالرزاق فريد المالكي — ظاهرة الطلاق في دولة الإمارات العربية المتحدة: أسبابه واتجاهاته - مخاطره وحلوله (دراسة ميدانية)

51. شذا جمال خطيب — الأزمة المالية والنقدية في دول جنوب شرقي آسيا

52. عبداللطيف محمود محمد	موقع التعليم لدى طرفي الصراع العربي ـ الإسرائيلي في مرحلة المواجهة المسلحة والحشد الأيديولوجي
53. جورج شكري كتن	العلاقات الروسية ـ العربية في القرن العشرين وآفاقها
54. علي أحمد فياض	مكانة حق العودة في الفكر السياسي الفلسطيني
55. مصطفى عبدالواحد الولي	أمن إسرائيل: الجوهر والأبعاد
56. خيرالدين نصر عبدالرحمن	آسيا مسرح حرب عالمية محتملة
57. عبدالله يوسف سهر محمد	مؤسسات الاستشراق والسياسة الغربية تجاه العرب والمسلمين
58. علي أسعد وطفة	واقع التنشئة الاجتماعية واتجاهاتها: دراسة ميدانية عن محافظة القنيطرة السورية
59. هيثم أحمد مزاحم	حزب العمل الإسرائيلي 1968 ـ 1999
60. منقذ محمد داغر	علاقة الفساد الإداري بالخصائص الفردية والتنظيمية لموظفي الحكومة ومنظماتها (حالة دراسية من دولة عربية)
61. رضا عبدالجبار الشمري	البيئة الطبيعية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والاستراتيجية المطلوبة
62. خليل إسماعيل الحديثي	الوظيفية والنهج الوظيفي في نطاق جامعة الدول العربية
63. علي سيد فؤاد النقر	السياسة الخارجية اليابانية دراسة تطبيقية على شرق آسيا
64. خالد محمد الجمعة	آلية تسوية المنازعات في منظمة التجارة العالمية

65.	عبدالخالق عبدالله	المبادرات والاستجابات في السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة
66.	إسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي	التعليم والهوية في العالم المعاصر (مع التطبيق على مصر)
67.	الطاهرة السيد محمد حمية	سياسات التكيف الاقتصادي المدعمة بالصندوق أو من خارجه: عرض للدراسات
68.	عصام سليمان الموسى	تطوير الثقافة الجماهيرية العربية
69.	علي أسعد وطفة	التربية إزاء تحديات التعصب والعنف في العالم العربي
70.	أسامة عبدالمجيد العاني	المنظور الإسلامي للتنمية البشرية
71.	حمد علي السليطي	التعليم والتنمية البشرية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: دراسة تحليلية
72.	سرمد كوكب الجميل	المؤسسة المصرفية العربية التحديات والخيارات في عصر العولمة
73.	أحمد سليم البرصان	عالم الجنوب: المفهوم وتحدياته
74.	محمد عبدالمعطي الجاويش	الرؤية الدولية لضبط انتشار أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط
75.	مازن خليل غرايبة	المجتمع المدني والتكامل دراسة في التجربة العربية
76.	تركي راجي الحمود	التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية في دولة قطر (دراسة ميدانية)
77.	أبوبكر سلطان أحمد	التحول إلى مجتمع معلوماتي: نظرة عامة

78.	سلمان قادم آدم فضل	حق تقرير المصير: طرح جديد لمبدأ قديم دراسة لحالات أريتريا ـ الصحراء الغربية ـ جنوب السودان
79.	ناظم عبدالواحد الجاسور	ألمانيا الموحدة في القرن الحادي والعشرين صعود القمة والمحددات الإقليمية والدولية
80.	فيصل محمد خير الزراد	الرعاية الأسرية للمسنين في دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة نفسية اجتماعية ميدانية في إمارة أبوظبي
81.	جاسم يونس الحريري	دور القيادة الكاريزمية في صنع القرار الإسرائيلي: نموذج بن جوريون
82.	علي محمود الفكيكي	الجديد في علاقة الدولة بالصناعة في العالم العربي والتحديات المعاصرة
83.	عبدالمنعم السيد علي	العولمة من منظور اقتصادي وفرضية الاحتواء
84.	إبراهيم مصحب الدليمي	المخدرات والأمن القومي العربي (دراسة من منظار سوسيولوجي)
85.	سيار كوكب الجميل	المجال الحيوي للخليج العربي: دراسة جيواستراتيجية
86.	منار محمد الرشواني	سياسات التكيف الهيكلي والاستقرار السياسي في الأردن
87.	محمد علي داهش	اتجاهات العمل الوحدوي في المغرب العربي المعاصر
88.	محمد حسن محمد	الطاقة النووية وآفاقها السلمية في العالم العربي

89.	رضوان السيد	مسألة الحضارة والعلاقة بين الحضارات لدى المثقفين المسلمين في الأزمنة الحديثة
90.	هوشيار معروف	التنمية الصناعية في العالم العربي ومواجهة التحديات الدولية
91.	محمد الدعمي	الإسلام والعولمة الاستجابة العربية ـ الإسلامية لمعطيات العولمة
92.	أحمد مصطفى جابر	اليهود الشرقيون في إسرائيل: جدل الضحية والجلاد
93.	هاني أحمد أبو قديس	استراتيجيات الإدارة المتكاملة للموارد المائية
94.	محمد هشام خواجكية و أحمد حسين الرفاعي	القطاع الخاص العربي في ظل العولمة وعمليات الاندماج: التحديات والفرص
95.	ثامر كامل محمد و نبيل محمد سليم	العلاقات التركية ـ الأمريكية والشرق الأوسط في عالم ما بعد الحرب الباردة
96.	مصطفى عبدالعزيز مرسي	الأهمية النسبية لخصوصية مجلس التعاون لدول الخليج العربية
97.	علي مجيد الحمادي	الجهود الإنمائية العربية وبعض تحديات المستقبل
98.	آرشاك بولاديان	مسألة أصل الأكراد في المصادر العربية

قواعد النشر

أولاً - القواعد العامة:

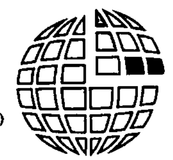
1. تقبل البحوث ذات الصلة بالدراسات الاستراتيجية، وباللغة العربية فحسب.
2. يشترط ألا يكون البحث قد سبق نشره، أو قدم للنشر في جهات أخرى.
3. يراعى في البحث اعتماد الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية.
4. يتعين ألا يزيد عدد صفحات البحث على 50 صفحة مطبوعة (A4)، بما في ذلك الهوامش، والمراجع، والملاحق.
5. يقدم البحث مطبوعاً في نسختين، بعد مراجعته من الأخطاء الطباعية.
6. يرفق الباحث بياناً موجزاً بسيرته العلمية، وعنوانه بالتفصيل، ورقم الهاتف والفاكس (إن وجد).
7. على الباحث أن يقدم موافقة الجهة التي قدمت له دعماً مالياً، أو مساعدة علمية (إن وجدت).
8. تكتب الهوامش بأرقام متسلسلة، وتوضع في نهاية البحث مع قائمة المراجع.
9. تطبع الجداول والرسوم البيانية على صفحات مستقلة، مع تحديد مصادرها، ويشار إلى مواقعها في متن البحث.
10. تقوم هيئة التحرير بالمراجعة اللغوية، وتعديل المصطلحات بالشكل الذي لا يخل بمحتوى البحث أو مضمونه.
11. يراعى عند كتابة الهوامش ما يلي:

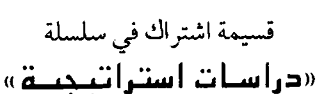
الكتب: المؤلف، عنوان الكتاب (مكان النشر: دار النشر، سنة النشر)، الصفحة.

الدوريات: المؤلف، «عنوان البحث»، اسم الدورية، العدد (مكان النشر: تاريخ النشر)، الصفحة.

ثانياً - إجراءات النشر:

1. ترسل البحوث والدراسات باسم رئيس تحرير «دراسات استراتيجية».
2. يتم إخطار الباحث بما يفيد تسلم بحثه خلال شهر من تاريخ التسلم.
3. يرسل البحث إلى ثلاثة محكّمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث بعد إجازته من هيئة التحرير، على أن يتم التحكيم في مدة لا تتجاوز أربعة أسابيع من تاريخ إرسال البحث للتحكيم.
4. يخطر الباحث بقرار صلاحية البحث للنشر من عدمها خلال ثمانية أسابيع على الأكثر من تاريخ تسلم البحث.
5. في حالة ورود ملاحظات من المحكمين ترسل الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة، على أن تعاد خلال مدة أقصاها شهر.
6. تصبح البحوث والدراسات المنشورة ملكاً لمركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ولا يحق للباحث إعادة نشرها في مكان آخر دون الحصول على موافقة كتابية من المركز.





قسيمة اشتراك في سلسلة

«دراسات استراتيجية»

الاســـم : ....

المؤسسة : ....

العنــوان : ....

ص . ب : .... المـدينــة : ....

الرمز البريدي : ....

الـدولـة : ....

هـاتـف : .... فـاكـس : ....

البريد الإلكتروني : ....

بدء الاشتراك : (من العدد : .... إلى العدد : ....)

رسـوم الاشتـراك*

للأفراد :	220 درهماً	60 دولاراً أمريكياً
للمؤسسات :	440 درهماً	120 دولاراً أمريكياً

- للاشتراك من داخل الدولة يقبل الدفع النقدي، والشيكات، والحوالات النقدية.
- للاشتراك من خارج الدولة تقبل فقط الحوالات المصرفية شاملة المصاريف.

على أن تسدد القيمة بالدرهم الإماراتي أو بالدولار الأمريكي باسم مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

حساب رقم 1950050565 - بنك أبوظبي الوطني - فرع الخالدية

ص . ب : 46175 أبوظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة

ترجى موافاتنا بنسخة من إيصال التحويل مرافقة لقسيمة الاشتراك إلى العنوان التالي :

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

قسم التوزيع والمعارض

ص . ب : 4567 أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة

هاتف : 6424044 (9712) فاكس : 6426533 (9712)

البريد الإلكتروني : books@ecssr.ac.ae

الموقع على الإنترنت : Website: http://www.ecssr.ac.ae

* تشمل رسوم الاشتراك الرسوم البريدية، وتغطي تكلفة اثني عشر عدداً من تاريخ بدء الاشتراك.